

VOL : 6 NO: 1

Journal of Media and Social Science Specialized Researches (JMSSSR)

The media have contributed to a large extent in attracting the attentio of many audiences towards the core issues raised in the Arab an international arena. The study dealt with the employment of choic theory in proposing a descriptive guide proposal to enhance the leve of quality of psychological life for female students at Al-Zahra College in Muscat Governorate. Security is a major issue for th society because it is the corner stone for its the survival an continuity, and it is one of the most important drivers of foreign an internal policy choices, as well as a paths for integration and nationa system building .

Journal of Media and Social Science Specialized Researches (JMSSSR)

وسائل الإعلام ودورها في صناعة الرأي العام

The role of the media in shaping public opinion

أحمد العجيل

Ahmad alajel

ahmad.alajell201@hotmail.com

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ماليزيا

2023

Received 02 | 11 | 2023 – Accepted 19 | 03 | 2023 – Available online 15 | 04 | 2023

Abstract

The media have contributed to a large extent in attracting the attention of many audiences towards the core issues raised in the Arab and international arena, as the media have sought to form a bridge to communicate with the viewing audiences in order to obtain some of the purposes that the media seeks to achieve, which may be political, economic or social.

At the same time, the media tried to take advantage of the great role that social networking sites play in influencing public opinion among the various groups of the people. So it proceeded to build media plans in an effort to form a public opinion commensurate with its policy, which it seeks to achieve in an attempt to influence the various segments of society, especially the youth.

Accordingly, the current research will seek to shed light on these points and deal with them in a detailed study because of their great role in making public opinion within the Saudi society, especially in light of the current conditions that the world is suffering from the Corona crisis, in which schools and institutions were closed and there was great dependence by the masses. On the information discussed and put forward by the media.

Keywords: mass media*public opinion industry.

ملخص

أسهمت وسائل الإعلام في جذب انتباه العديد من الجماهير نحو القضايا المطروحة في الساحة العربية والعالمية، حيث سعت إلى تشكيل جسر للتواصل مع الجماهير المشاهدة وذلك للحصول على بعض الأغراض التي تسعى وسائل الإعلام إلى تحقيقها، وقد تكون أغراض سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

وحاولت وسائل الإعلام الاستفادة من الدور الكبير الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير في الرأي العام لدى مختلف فئات الشعب، ففعلت مواقعها وحاولت نشر سياساتها بين صفوف الجماهير على اختلاف الغايات التي سعت إلى تحقيقها؛ فتوجهت إلى بناء الخطط الإعلامية سعياً وراء تشكيل رأي عام يتناسب مع سياستها التي تسعى إلى تحقيقها محاولةً التأثير في مختلف فئات المجتمع وبصفة خاصة الشباب. وعليه سعى البحث الحالي إلى تسليط الضوء على دور وسائل الإعلام في صناعة الرأي العام داخل المجتمع السعودي، خاصة في ظل الظروف الحالية التي يعاني منها العالم من أزمة كورونا التي أغلقت فيها المدارس والمؤسسات وأصبح هنالك اعتماد كبير من قبل الجماهير على المعلومات التي تناقشها وتطرحها وسائل الإعلام.

الكلمات المفتاحية: وسائل*الإعلام*صناعة الرأي العام.

مقدمة:

تناول كل من وسائل الإعلام والرأي العام ليس بالأمر السهل، فلا نستطيع أن نحدد من يؤثر بمن, فالطبيعة التشاركية بينهما تحدث في إطار الإعلام كوسيلة والرأي العام كقوة كامنة بمجرد تحريكها يمكن أن تغير الكثير على أرض الواقع, فلا نستطيع أن نتناول وسائل الإعلام بالحديث دون تناول الرأي العام, كما ويمتلك الإعلام العديد من الوظائف وخاصة في الأزمات، ومن بين تلك الوظائف العمل على التأثير في رأي الجمهور حول قضية معينة. ومع الانتشار الكبير لجائحة كوفيد-19 ركزت وسائل الإعلام على اتباع استراتيجيات جديدة، والتي لا بد أن ترتكز على شفافية وسرعة نقل المعلومات لعدم ترك مساحة للشائعات، كذلك التجديد الدائم في طرق نقل الرسائل لجميع شرائح المجتمع بجميع اللغات والعادات والتقاليد التي تخص كل فئة، مما يعمل على زيادة وعي المجتمع تجاه هذه الأزمة والحد من انتشار المرض. فوسائل الإعلام من العناصر المهمة التي تقوم العديد من الجهات بتوظيفها من أجل خلق الرأي العام أو حتى التأثير فيه، وذلك لأنها تسعى للتركيز على بعض القضايا، ففي بعض الأحيان قد يتخذ الجمهور موقفاً معيناً تجاه قضية ما, فيقوم الإعلام بدوره لتصحيح ذلك الرأي أو التأثير فيه, فلم يعد خافياً على أحد طبيعة التأثير الذي تمارسه وسائل الإعلام في الرأي العام (Noairat,2020).

وتعتبر وسائل الإعلام أهم الأدوات التي يمكن توظيفها لخلق الرأي العام أو التأثير فيه؛ وتقوم وسائل الإعلام بطرح مختلف القضايا، وتنتقي إحداها للتركيز عليها، وتحريك الرأي العام حولها، وفي بعض القضايا يتخذ المجتمع نظرةً أو رأياً عامّاً، فيقوم الإعلام بعدها، بدوره لتصحيح وجهة نظر الناس وقناعاتهم، والتأثير بهم على نحوٍ مُغاير. كما تعمل وسائل الإعلام على استباق الأحداث، وقد ينظر بعض المراقبين لهذه المهمة من زاويةٍ حسّاسةٍ للغاية؛ كونهم يعتقدون أنّ استباق الأحداث؛ ليس من مُهمّة الإعلام، وأنّ القيام بذلك قد يمس بمهنيّة العمل الإعلامي وتجرّده؛ بيد أنّ

وسائل الإعلام تتبنّى وجهة أُخرى، تدور حول أهميّة البحث في كواليس الساسة، ودوافع الظواهر الاجتماعيّة، والقواعد التي ينطلق منها الفعل الثقافي التوعوي في المجتمعات (Al daaemy,2020).

فلا يمكن إخفاء تأثير وسائل الإعلام المختلفة على المجتمع، حيث تؤثّر بشكلٍ كبير وملحوظ على سلوكيات وأذهان الأفراد فينعكس ذلك على نمط حياتهم وتفكيرهم وتوجهاتهم الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما لها تأثير على عمليةِ التربيةِ والتنشئة في جميع مجالاتها، فهي تُعَد حلقة اتصال مُبتكرة ويومية في حياة الشباب، وخاصة فيما يتعلق في الفضائيّات والشبكة العنكبوتية.

مشكلة البحث:

أصبح لوسائل الإعلام دوراً كبيراً وضرورياً في المجتمع، وأهمية كبرى في التأثير على الأفراد ونفسياتهم وسلوكياتهم الاجتماعية، وله الأثر الواضح في شتى مجالات الحياة، فهي تعالج القضايا والأحداث بطريقة تنسجم مع ثقافة المجتمع وتسعى إلى تشكيل رأي عام يتفق مع سياستها أو الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها. ونتيجة لذلك أصبحت وسائل الإعلام تسهم في تشكيل الرأي العام إزاء العديد من الأزمات، فالإعلام وخاصة بعد التقدم التكنولوجي الحديث لَعبَ دوراً كبيراً ولا يزالُ يلعبُ دوراً مهماً في الاتصالات ونقل الأخبار وتطويرها، والتنسيق بين جميع فئات المجتمع العمريّة المختلفة التي صنعت الثورة وتفاعلت معها. حيث أن الشبكة العنكبوتية والفضائيات بمختلف أنواعها لها تأثير على المجتمعات بخطورتها في نَقل الأحداث بصورتها الطبيعية، وفي سرعةِ تَداولِ الأحداث والأزمات، ونشر الأخبار في جميع مجالاتها المختلفة، مما يؤثر بشكل مباشر على عواطف وأحاسيس الشعوب (Dalilo,2010).

وأكبر مثال على الدور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام هو الثورات العربية، ويمكن القول بأن وسائل الإعلام وما تحتويه من شبكات اجتماعية تسهم وبدرجة كبيرة في تشكيل الرأي العام في المستقبل القريب من خلال سرعة نشر الأخبار ومصداقيتها المدعمة بالصوت والصورة وزيادة مستوى الوعي والمعرفة.

وهنا يبرز السؤال الرئيسي للدراسة حول ودور وسائل الإعلام في صناعة الرأي العام من وجهة نظر عدد من طلبة الجامعة في المملكة العربية السعودية، وعليه يحاول البحث الحالي الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما دور وسائل الإعلام في صناعة الرأي العام من وجهة نظر عدد من طلبة الجامعة السعوديين؟
2. ما مدى تعرض طلبة الجامعة لوسائل الإعلام المختلفة؟
3. ما هي أبرز الأساليب التي يتم توظيفها من قبل وسائل الإعلام لصناعة الرأي العام من وجهة نظر عدد من طلبة الجامعة السعوديين؟

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في الاعتبارات الآتية:

- تلعب وسائل الإعلام دوراً مهماً في التأثير في حياة العديد من الشباب، خاصة في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي السريع والمتلاحق.
- الحاجة إلى معرفة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام يمكن أن تضع الأساس للاستفادة منها وتوظيفها بالشكل الذي يخدم المجتمع.
- تؤثر وسائل الإعلام في تشكيل تصورات الشباب حول العديد من القضايا بالتالي لا بد من تناول هذا الجانب بالبحث والدراسة.

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- استكشاف الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في صناعة الرأي العام لدى الشباب الجامعي.
- التعرف على أشكال الرأي العام، وحجم تعرض طلبة الجامعة السعوديين لوسائل الإعلام.
- استكشاف أبرز الأساليب التي يتم توظيفها من قبل وسائل الإعلام لصناعة الرأي العام من وجهة نظر عدد من طلبة الجامعة السعوديين.

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

فرضيات البحث:

سعى البحث الحالي إلى التحقق من صحة الفرضية الآتية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهة نظر طلبة الجامعة السعوديين في دور وسائل الإعلام في صناعة الرأي العام وفقاً لاختلاف مستوياتهم التعليمية (إجازة جامعية، دراسات عليا).

مصطلحات البحث:

وسائل الإعلام: وهو الآلية التي يتم بها إعلام الناس بأمور تَهمّ حياتهم اليومية عبر وسائل الإعلام المتعددة من أجل اطلاع وتثقيف أبناء المجتمع بهذه المعلومات لبناء الرأي العام الشعبي حيال العديد من القضايا التي تهم العامة (Sadek,2008) وبين كارل دويتش أن الإعلام هو عصب الحياة والعملية السياسية، وهو يشبه في ذلك النظام العصبي في جسم الإنسان، حتى يستمر النظام السياسي لا بد أن تتوفر وسائل الإعلام والاتصال وتعامل معها بكفاءة في نقل وإرسال واستقبال المعلومة(Deutsch, 1974:40) . يوضح آرثر آسيا بيرغر آراء لبعض العلماء عن وسائل الإعلام والمجتمع "أن الدور الأساسي لوسائل الإعلام هو نقل النصوص، بينما يرى آخرون على طريقة وسائل الإعلام في الوصول إلى الناس وغرس المواد في أدمغتهم واستخدامها للحصول على استجابات معينة" (Shafik,2010) ويُعرّف الهيتي الإعلام على أنه الخبر وهو "يشمل أوجه النشاط الجاري التي تثير الاهتمام الإنساني العام، وأهم الأخبار التي تُبَث مما أثار اهتمام أكبر عدد ممكن من المتلقين، أو كل ما هو مجهول وأصبح معلوماً"(Al tamimi,2010).

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها: هو الإعلام الذي نشأ في ظل تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال ويتميز بالتفاعلية والتنوع في الأشكال ويتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي، والمدونات، والصحافة الإلكترونية، وغيرها.

الرأي العام: يعرفه "دافيسون" بأنه: مجموعة من آراء الأفراد تجاه قضية معينة ذات اهتمامات ومصالح عامة، وغالباً ما تمارس هذه الآراء تأثيرها على سلوك الفرد والجماعة.

منهجية البحث:

يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملاءمته لأهداف البحث، وذلك لأن المنهج الوصفي يعد من أساليب البحث العلمي، والذي يعتمد على دراسة الواقع والظواهر كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة، ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطي الوصف الرقمي ليوضح مقدار الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى. وفي إطار هذا المنهج تم مسح آراء عدد من طلبة الجامعة السعوديين حول دور وسائل الإعلام في صناعة الرأي العام.

مجتمع البحث:

يعد مجتمع الدراسة الخطوة المنهجية التي تساعد في الوصول إلى نتائج علمية دقيقة، وعليه تألف المجتمع الأصلي للبحث من جميع طلبة الجامعة خلال مرحلة البكالوريوس والدراسات العليا في المملكة العربية السعودية في جامعتي الملك سعود، وجامعة اليمامة.

عينة البحث:

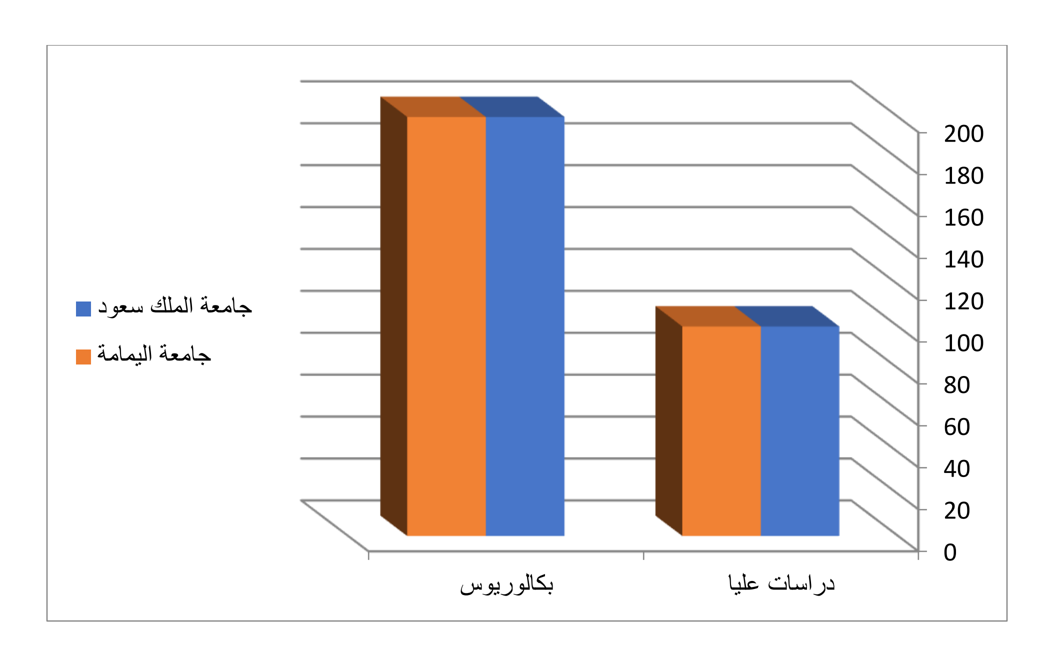
تألفت عينة البحث من (600) طالباً من طلبة البكالوريوس والدراسات العليا، حيث تم سحب العينة بالطريقة العشوائية الطبقية، حيث جرى تقسيمهم إلى طبقتين وفقاً للمرحلة التعليمية (البكالوريوس، وطلبة الدراسات العليا) والجدول الآتي يوضح توزع أفراد عينة البحث:

جدول (1) توزع أفراد عينة البحث

الجامعة	الدراسات العليا	الإجازة	المجموع
جامعة الملك سعود	100	200	300
جامعة اليمامة	100	200	300
المجموع	200	400	600

والشكل الآتي يوضح توزع أفراد العينة:

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech



الشكل (1) توزع أفراد عينة البحث على الجامعات

أداة البحث استبانة دور وسائل الإعلام في صناعة الرأي العام:

للإجابة على أسئلة البحث وفرضيته قام الباحث بتصميم استبانة للتعرف على وجهة نظر شباب الجامعة السعوديين حول دور وسائل الإعلام في صناعة الرأي العام, حيث تألفت الاستبانة من(30) عبارة, تم تقسيمها إلى قسمين, القسم الأول للتعرف على واقع وسائل الإعلام في حياة شباب الجامعة, والقسم الثاني حول استكشاف رأيهم في دور وسائل الإعلام في صناعة الرأي العام, وتألف كل قسم من(15) عبارة, حيث يجيب الطالب على الاستبانة باختيار بديل واحد لكل سؤال من بين خمسة بدائل متواجدة أمامه(دائماً, غالباً, أحياناً, نادراً, أبداً), وللتأكد من الشروط السيكومترية للاستبانة قام الباحث بالإجراءات الآتية:

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

تم التأكد من **الصدق الظاهري** بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية قوامها (30) فرداً، وهي من خارج عينة البحث الأساسية، وذلك بهدف معرفة مدى ملائمة ووضوح فقرات المقياس لأفراد عينة البحث، وكذلك للتحقق من الخصائص السيكومترية للاستبانة. وأشار جميع أفراد العينة إلى أن الاستبانة واضحة بالنسبة لهم. وجرى التأكد من **الصدق التمييزي** حيث طبق الباحث الاستبانة على العينة سابقة الذكر, واعتمد الباحث أعلى(25%) وأدنى(25%) من درجات المفحوصين بعد أن رتبت تصاعدياً, وتم اختبار الفروق عن طريق اختبار(ت) ستودنت، وكانت النتائج كالآتي:

جدول(2) نتائج اختبار ت ستودنت للتحقق من الصدق التمييزي للاستبانة

الاستبانة	الفئة العليا		الفئة الدنيا		ت المحسوبة	الدلالة	القرار
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
	115,4	19,3	56,7	10,1	2,3	0,000	دال

ويتبين من الجدول أن قيمة مستوى الدلالة ل ت المحسوبة أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي(0,05) وهذا يشير إلى وجود فروق بين متوسطات المجموعتين لصالح ذوي الدرجات المرتفعة, وهذا يعني أن الاستبانة تتصف بصدق تمييزي.

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

وللتأكد من الثبات قام الباحث بالإجراءات الآتية:

ثبات الاتساق الداخلي بمعادلة ألفا كرونباخ: حيث جرى حساب معامل الاتساق الداخلي بعد التطبيق على العينة سابقة الذكر باستخدام معادلة ألفا كرونباخ.

الثبات بالإعادة: جرى استخراج معامل الثبات بطريقة الإعادة، على العينة الاستطلاعية السابقة ثم أعيد تطبيقه للمرة الثانية على العينة نفسها، بعد مضي أسبوعين من التطبيق الأول، وتم استخراج معاملات ثبات الإعادة للدرجة الكلية عن طريق حساب معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني والجدول الآتي يوضح معاملات الثبات.

جدول(3) معاملات ثبات الإعادة وألفا كرونباخ للاستبانة

الاستبانة	ألفا كرونباخ	ثبات الاعادة
	0,88	0,89

ويلاحظ مما سبق أن معاملات ألفا كرونباخ والإعادة للاستبانة معاملات جيدة لأغراض البحث.

الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة:

تُعرف وسائل الإعلام بأنها جميع الأدوات التي تربط الأفراد مباشرةً بقضايا المجتمع، وتعدد أنواع وسائل الإعلام في العالم ومن أبرزها الصُّحف والنشرات الإخباريّة التي تُذاع من خلال شبكة الإنترنت، والتلفاز، والمذياع، ووسائل التواصل الاجتماعي بأنواعها، والبريد الإلكتروني، والمدونات، وتتميز وسائل الإعلام بالعديد من الخصائص ومنها :

- التفاعلية: حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار، وتكون ممارسة الاتصال ثنائية الاتجاه وتبادلية، وليست في اتجاه أحادي، بل يكون هناك حوار بين الطرفين.
- اللاتزامنية: وهي إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد، سواءً كان مستقبلاً أو مرسلاً .
- المشاركة والانتشار: يتيح الإعلام الجديد لكل شخص يمتلك أدوات بسيطة أن يكون ناشراً يرسل رسالته إلى الآخرين .
- الحركة والمرونة: حيث يمكن نقل الوسائل الجديدة بحيث تصاحب المتلقي والمرسل، مثل الحاسب المتنقل، وحاسب الإنترنت، والهاتف الجوال، والأجهزة الكفية، بالاستفادة من الشبكات اللاسلكية (Abd alhameed,2004).
- الكونية :حيث أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية، تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة .
- اندماج الوسائط :في الإعلام الجديد يتم استخدام كل وسائل الاتصال، مثل النصوص، والصوت، والصورة الثابتة، والصورة المتحركة، والرسوم البيانية ثنائية وثلاثية الأبعاد،....إلخ.

- الانتباه والتركيز :نظراً لأن المتلقي في وسائل الإعلام الجديد يقوم بعمل فاعل في اختيار المحتوى، والتفاعل معه، فإنه يتميز بدرجة عالية من الانتباه والتركيز، بخلاف التعرض لوسائل الإعلام التقليدي الذي يكون عادةً سلبياً وسطحياً (Basiuni.2011).
- التخزين والحفظ :حيث يسهل على المتلقي تخرين وحفظ الرسائل الاتصالية واسترجاعها، كجزء من قدرات وخصائص الوسيلة بذاتها (Sadek,2008).

إن وسائل الإعلام في عالمنا المعاصر تتميز بقدرة عالية على التأثير القوي والفعال، وذلك للأسباب الآتية :

- التنوع: توجد جميع الوسائل المقروءة، والمسموعة، والمرئية .
- الجاذبية: يتم توظيف جميع الجوانب الجمالية والنفسية في جذب الانتباه والتأثير والإقناع .
- التفاعلية :يمكن للمتلقي التفاعل مع كثير من تلك الوسائل .
- الوفرة :تعمل كثير من وسائل الإعلام على مدار الساعة، ولذلك فهي متوفرة للمتلقي في كل وقت .
- سهولة التواصل :يمكن متابعة وسائل الإعلام من كل مكان، بتكلفة لا تكاد تذكر.
- الخصوصية :يمكن للمتلقي التعامل مع تلك الوسائل بخصوصية تامة، وفق ما يريد .
- عدم الالتزام :توجد وسائل إعلام كثيرة غير مسؤولة، لا تلتزم بأي قيم، ولا تقيم وزناً لأي معايير أخلاقية أو ثقافية أو اجتماعية .
- الاختراق :لم تترك هذه الوسائل الإعلامية مجالاً لم تدخل فيه، فجميع المجالات بلا استثناء اجتماعية وسياسية واقتصادية صارت ميداناً لهذه الوسائل الإعلامية(Shafik,2010).

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

الرأي العام:

يمثل الرأي العام القوة الحقيقية في أي مجتمع، وبدأ الاهتمام به في أقدم العصور، وذلك لما له من تأثير على مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أي دولة من دول العالم, فقد أصبح من المستحيل لأي نظام أن يستمر بدون أن يسعى نحو كسب تأييد الرأي العام له(Kazem,2020).

ويُعرّف الرأي العام بأنّه مُحصّلة جميع الآراء الفرديّة مع بعضها البعض تجاه قضية سياسية أو قرارٍ حكوميّ، وتعددت مفاهيم الرأي العام من وجهات نظر العلماء، فمنهم من يرى أنّ الرأي العام يأخذ بالآراء الفرديّة المتباينة ثمّ يُعتمد القرار بناءً على رأي الأغلبيّة، ومنهم من يرى أنّ الرأي العام يتأثّر بالحكومات أكثر من تأثّره بالمجتمع، ويُعتبر نشر استطلاع الرأي على العامّة من الطرق الأكثر شيوعاً لمعرفة الرأي العام. والرأي جزء من منظومة متكاملة تبدأ بالمعلومات وتنتهي بالسلوك وتشمل (المعلومات والآراء والاتجاهات والقيم والمعتقدات والسلوك) وهناك تداخل بين هذه المسميات المختلفة وحسب الضرورة للتمييز بينها لمعرفة المعنى الدقيق لكلمة الرأي الذي نقصده في مصطلح الرأي العام.

إن أهم ما يميز الرأي هو مجموعة من الخصائص التي من شأنها أن تحكم جوهره:

1- إن الرأي عمل من أعمال الإرادة وعلى هذا الأساس فإن الموقف إزاء الكوارث الطبيعية لا يمكن أن يسمى رأيا.

2- يتميز الرأي بارتباطه بالوعي إذ إن الرأي يوجد عندما تطرح أمام الشخص أو أمام أعضاء الجماعة قضايا فتتجاوز بتأثيرها نطاق العواطف لتدخل نطاق الوعي وهذا التجاوز هو الذي يتيح فرصة ضمان ثبات الرأي ووضوحه.

فالرأي أكثر من مجرد انطباع وبنفس الوقت لا يصل إلى مرحلة اليقين أو الحقيقة الشاملة (Fatfet,2017).

وعرّف ليونارد دوب **الرأي العام** بأنّه يعني: "اتجاهات ومواقف الناس إزاء موضوع يشغل بالهم، بشرط أن يكون هؤلاء الناس في مستوى اجتماعي واحد". أي اتجاهات الناس الأعضاء في نفس المجموعة الاجتماعية نحو مسألة من المسائل التي تقابلهم. كما عرَفَ جورج مارتن **الرأي العام** بأنه: الطريقة التي ينفعل بها الناس تجاه القضايا السياسية والاجتماعية، التي توَجه إلى دائرة اهتمامهم، عن طريق وسائل الإعلام عادةً، وعلى قمة تلك القضايا الانتخابات وأمور السياسة والشؤون الداخلية والخارجية، فهو حصيلة أفكار ومعتقدات ومواقف الأفراد والجماعات، إزاء شأن أو شؤون تمس النسق الاجتماعي، كأفراد وتنظيمات ونُظم، والتي يمكن أن يؤثر في تشكيلها عِبر عمليات الاتصال، التي قد تؤثر نسبياً أو كلياً في مجريات أمور الجماعة الإنسانية على النطاق المحلي أو الدولي(Nouirat,2020).

مما سبق فأننا نستطيع أن نتبين قواعد عامة تحكم الرأي العام وهي:

1- الرأي العام موقف اختباري يتخذه المرء إزاء قضية مثيرة للجدل.

2- أن يكون ظاهراً، فشرط الرأي العام هو التعبير عنه.

3- يتصف بالديناميكية والحركة، أي أنه استجابة لمعطيات الحياة المتنوعة، فهو بذلك يختلف عن العقائد التي تتصف بالثبات والاستقرار.

4- الرأي العام نتاج اجتماعي لعملية اتصال متبادل بين العديد من الجماعات والأفراد في المجتمع، ويشترط وجوده اتفاقاً موضوعياً كما يفترض المناقشة العلنية لموضوع الرأي العام.

5- يستمد الرأي العام شكله من الإطار الاجتماعي الذي يتحرك بداخله.

6- إن الرأي العام يمثل آراء جمع كبير من الأفراد، وأن هذه الآراء تتصل بالمسائل المختلف عليها وذات الصالح العام، وإن هذه الآراء لا تمارس تأثيراً على سلوك الأفراد والجماعات السياسية الحكومية (Wazir,2019) .

نظريات تأثير وسائل الإعلام في الرأي العام:

نظرية ترتيب الأولويات: تعتبر من أكثر النظريات التي بحثت في الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في توجيه الرأي العام هي نظرية ترتيب الأولويات الذي يرى أصحابها : بأنها وسائل تحدد جدولة الأحداث وترتيب المشاكل (Al araby,2009) باعتبار أن الوظيفة الأساسية لوسائل الإعلام لا تأمن في القول للجمهور كيف يجب أن يفكر؛ بل فيما يجب أن يفكر، وما الذي ينبغي أن يعرف وأن يشعر به، على اعتبار أن أكثر الأحداث في عالم اليوم تقتضي إبراز مواضيع مثل الحب أو الكراهية تماشياً مع التوجيهات الإعلامية للوسائل المختلفة، وهكذا فإن نظرية ترتيب الأولويات ترى أن وسائل الإعلام تقوم بدور حارس للبوابة فيما يتعلق بالمعلومات، وبالتالي فإنها تفرض على الجمهور أن يفكر في قضايا معينة ويمهل التفكير في غيرها، وكذلك تقوم وسائل الاتصال بإبراز قضايا معينة وإعطائها أولوية نسبية على ما عداها من قضايا من خلال كيفية تقديمها(Maali,2008).

نظريات الغرس الثقافي: يعد جورج جربنر (George Gerbner) الأب الروحي لهذه النظرية، وخلاصة هذه النظرية هي أن تكرار تعرض المشاهدين بكثافة لمشاهد ووسائل ومضامين إعلامية مختلفة عن الواقع الاجتماعي من خلال وسائل الإعلام عامة، تؤثر في إدراك الجمهور لهذا الواقع "اعرف" على أنه واقع حقيقي(Phillips Davison,1988) ، وهذا يمكن تطبيقه على أن زيادة التعرض لوسائل الإعلام تؤدي إلى تولد شعور بالحب أو الكراهية، ويرجع هذا إلى الكم الكبير من المعلومات والانطباعات التي قد يجدها المشاهد في هذه المضامين(Abd alhamed,2009).

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

دراسات سابقة:

دراسة (Hashem,2020) في العراق بعنوان: التوظيف الدعائي لوسائل الإعلام الجديد.

هدفت الدراسة إلى استكشاف دور وسائل الإعلام في التأثير بالرأي العام لدى العراقيين، وحاولت التطرق إلى مدى استفادة السياسيين العراقيين من وسائل الإعلام الجديد لبناء صورتهم لدى متابعيهم على وسائل الإعلام تلك، وتوصلت الدراسة إلى أن السياسيين العراقيين حاولوا لفت أنظار الجمهور إلى نشاطاتهم السياسية، وبالتالي كان لها دور مهم في صناعة وتشكيل الرأي العام نحوهم.

دراسة (Falous & Falous,2019) بعنوان: دور وسائل الإعلام في تعزيز الرأي العام.

هدفت الدراسة إلى إبراز ماهية وسائل الإعلام والرأي العام وتأثيرها على المجتمع، واستكشاف ماهية كل من الرأي العام ووسائل الإعلام، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة تأثر وتأثير بين وسائل الإعلام والرأي العام، فوسائل الإعلام لها دور فعال في تغيير الرأي العام والسيطرة عليه وتعزيزه وفقاً وفقاً لأهداف وأغراض معينة.

دراسة (Kitan,2019) في العراق بعنوان: دور وسائل الإعلام في الكشف عن قضايا الفقر في المجتمع العراقي.

هدفت الدراسة إلى استكشاف الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تقديم المعلومات التي تساعد في فهم تطورات المجتمع، وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام تسهم في بناء معلوماتنا حول العديد من الأمور، وتوصلت إلى أن السبب الرئيسي لمتابعة وسائل الإعلام هو إثراء المعلومات حول المجتمع العراقي وقضاياه, وأن وسائل الإعلام تسهم في تشكيل الرأي العام.

دراسة (Wazir,2019) في العراق بعنوان: دور وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى إسهام وسائل الإعلام ودورها في تشكيل الرأي العام من خلال الوقوف على مضمون هذه الوسائل، وأيضا تتبع انتشار وسائل الإعلام، ودراسة تأثيرها على الوعي لدى المشاهدين والمستمعين؛ بهدف الوقوف على النتائج المترتبة على مشاهدة هذه الوسائل .ولتحقيق أهداف البحث فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يهدف إلى رصد ظاهرة أو موضوع محدد بهدف فهم مضمونه، واعتمد الباحث على أداة استمارة الاستبانة، وتطبيقها على عينة من مجتمع مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار بلغت (50) مفردة، لغرض التعرف على سلوكهم فيما يتعلق بعادات وأنماط المشاهدة، ومعرفة آرائهم، ومواقفهم من وسائل الإعلام، وعلاقتها في تشكيل آرائهم حول مختلف القضايا. وأظهرت نتائج الدراسة، أن وسائل الإعلام لها الدور الكبير بدرجة مرتفعة من اجل تشكيل آرائهم حول مختلف القضايا التي تقدمها هذه الوسائل، كما أظهرت أن المبحوثين يعتمدون على وسائل الإعلام في بناء ثقافتهم، ويرون أن وسائل الإعلام تلبي جميع اهتماماتهم، وتقدم لهم كل ما يحتاجوه من معلومات.

دراسة (Fatfet,2017) في لبنان بعنوان: دور الإعلام الجديد في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات اللبنانية.

تبحث هذه الدراسة عن دور الإعلام الجديد في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات. حيث هدفت إلى استكشاف رأي طلبة الجامعات اللبنانية في تشكيل الرأي العام لديهم. وتألفت عينة الدراسة من (400) طالباً من الجامعات الخاصة والحكومية، وتوصلت الدراسة إلى أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون موقع فيسبوك, وأن أغلبية أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير عن آراءهم, وأن لها دور مهم في تشكيل الرأي العام فيما يتعلق بمختلف القضايا.

دراسة (Bo Ali,2015) في الإمارات العربي المتحدة بعنوان: الشباب بين وسائل الإعلام التقليدية نماذج الإعلام الجديد.

هدفت الدراسة إلى التعرف على العادات والأنماط المتعلقة باستخدام الطلبة لوسائل الإعلام التقليدية نماذج الإعلام الجديد والإشاعات المتحققة من جراء كثرة الاستخدام لنماذج الاتصال القديمة والحديثة، وقد استخدم استبانة تم تطبيقه على عينة مؤلفة من (400) فرداً، وتوصلت الدراسة إلى أن القراءة والكتابة لدى الشباب تراجعت إلى الوراء، وأن هنالك توجه نحو كثرة استخدام وسائل الإعلام والاتصال الجديدة، وأنها تسهم وبدرجة كبيرة في تشكيل رأيهم حول قضايا معينة.

دراسة (Asaad,2013) في العراق بعنوان: الإعلام وصناعة الرأي العام.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أسس ووسائل صناعة الرأي العام في المجتمعات المعاصرة خاصة بعد اضمحلال الدور الذي كانت تقوم به الوسائل التقليدية مثل الأسرة والمدرسة، وذلك بالتركيز على الدور المتنامي لوسائل الإعلام الجماهيرية المرتبطة بشكل كبير بالتقنيات والتكنولوجيا الحديثة، بل وأخذت تتفوق بشكل ملحوظ على الوسائل التقليدية في إعادة صناعة وصياغة جديدة للرأي العام وتكوين أسس ومبادئ قد لا تتماشى في أحيان كثيرة مع النظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة محليا وإقليميا أو وطنيا.

وقد توصلت إلى أن الثورة الانفجارية كانت من العوامل الأساسية التي دخلت في تكوين وصناعة وصياغة الرأي العام على اختلاف مستوياته، وأصبحت هذه الظاهرة ذات أبعاد سياسية واجتماعية وعالمية بالغة الخطورة وذلك من خلال التحكم بوسائل الإعلام ورسم مضمونها بما يهدف إلى صياغة جديدة للرأي العام في أرجاء العالم ذلك أن الرأي العام على اختلاف مستوياته وتقنياته يعتمد على وسائل الإعلام باعتبارها أدوات فاعلة ومؤثرة في صياغة مقوماته، واتضح

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

أن هناك أساليب ووسائل ورسائل متعددة تستخدمها وسائل الإعلام لصناعة وتكوين الرأي العام تخدم مصالح وأهداف الجهات التي تقف ورائها لا يستطيع الجمهور الوقوف على حقيقتها وهذه الأساليب أعطت المخطط الإعلامي القدرة على صياغة رسالته الاتصالية الإعلامية بشكل يخدم هدفه تجاه الرأي العام في أي من مستوياته.

بعد الاطلاع على الدراسات والأبحاث السابقة فقد تبين ما يلي:

يوجد اهتمام عربي بالدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام، فهنالك العديد من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ولكن كل منها يتطرق إليه من جانب مختلف، فبعض الدراسات نظرية والأخرى وصفية، وهذا يدل على أن هذا الموضوع له دور كبير ويتطلب المزيد من البحوث والدراسات للخوض فيه, وتباينت الدراسات فيما بينها من حيث المنهج المستخدم, فبعضها كانت دراسات وصفية, والأخرى دراسات نظرية.

اختلفت الدراسات السابقة فيما بينها من حيث العينات، وخاصة الدراسات العربية منها، كما تُعدُّ هذه الدّراسة مكملة ومتممة للدّراسات السابقة، ومكنت الدراسات السابقة الباحث من صياغة مفردات بحثه بطريقة دقيقة، والدمج بينها، وكذلك صياغة الفرضيات ومناقشتها. فالنظرة الشاملة للبحوث والدراسات السابقة مكَّنت الباحث من الاطلاع على النقاط التي تم التركيز عليها في هذه الدراسات والمتغيرات التي تمت دراستها، بالإضافة إلى الأدوات التي استخدمتها، الأمر الذي سيساعد الباحث على بناء أدوات الدراسة والبرنامج العلاجي؛ كما تم الاطلاع على المنهج الذي اعتمدته هذه الدراسات، وعلى الفرضيات المستخدمة وطرائق استخلاص النتائج، والأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسات.

نتائج البحث:

نتائج البحث ومناقشتها:

نتائج السؤال الأول ومناقشته: ما دور وسائل الإعلام في صناعة الرأي العام من وجهة نظر عدد من طلبة الجامعة السعوديين؟

للإجابة على هذا السؤال جرى حساب النسبة المئوية لدرجات أفراد العينة على الأسئلة المتعلقة بدور وسائل الإعلام في صناعة الرأي العام من وجهة نظر عدد من الشباب الجامعي السعودي، وكانت النتائج على النحو الآتي:

جدول (4) دور وسائل الإعلام في صناعة الرأي العام من وجهة نظر عدد من طلبة الجامعة السعوديين

العبـــــــــــــارات	النسبة المئوية
تسهم وسائل الإعلام في تغيير آرائي.	%70
تساعد وسائل الإعلام في زيادة وعيي حول قضايا معينة تخص المجتمع.	%60
تلبي وسائل الإعلام جميع الاهتمامات.	%55
تقدم وسائل الإعلام ما احتاج إليه من معلومات حول قضية معينة.	%88
تطرح وسائل الإعلام العديد من القضايا التي تؤثر في المجتمع.	%80
تطرح وسائل الإعلام العديد من القضايا التي تغير سلوك الأفراد.	%70
ينمو تأثير وسائل الإعلام على المجتمع بشكل متزايد.	%50
لا يمكن تجاهل التأثير القوي لوسائل الإعلام على الشعوب.	%90
تسمح وسائل الإعلام بتبادل المعلومات ومشاركتها بين أفراد المجتمع.	%87

تحقق وسائل الإعلام التواصل والتفاعل بين الناس للمشاركة في مواضيع معينة.	%85
اعتقد أن وسائل الإعلام أسهمت وبشكل إيجابي في التأثير في آراء الجمهور.	%66
تقوم وسائل الإعلام بعرض برامج لتشكيل آراء معينة أو تغييرها.	%75
اعتمد على وسائل الإعلام في الحصول على معلومات حول الأزمات.	%80
تعمل وسائل الإعلام جاهدة على تغيير الرأي العام تجاه قضية معينة.	%75
تتميز وسائل الإعلام بقدرتها على تحقيق أكبر قدر من الديمقراطية.	%40
ترصد وسائل الإعلام واقع المشكلات التي يمر بها المجتمع وتسعى لتشكيل رأي يتفق مع سياساتها.	%75
تعد وسائل الإعلام أحد الطرق التي يتم من خلالها تسليط الضوء على قضايا معينة.	%60
تخصص وسائل الإعلام زوايا معينة لمناقشة قضية رائجة في المجتمع.	%80

يتبين من الجدول السابق أن جميع النسب المئوية تشير إلى دور كبير تلعبه وسائل الإعلام في صناعة الرأي العام، فبعض الوسائل يكون لها سياسات وغايات معينة قد تكون خبيثة وقد تكون طيبة, وتسعى من خلال البرامج التي تقدمها إلى تكوين رأي عام بين الجمهور يتفق مع السياسة التي تسعى إلى تحقيقها. وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة التي أشارت إلى أن وسائل الإعلام لها دور كبير في صناعة الرأي العام.

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

نتائج السؤال الثاني ومناقشته: ما مدى تعرض طلبة الجامعة لوسائل الإعلام المختلفة؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب النسبة المئوية لإجابات أفراد العينة على الجزء من الاستبانة المتعلق بمدى تعرض طلبة الجامعة لوسائل الإعلام، وكانت النتائج على النحو الآتي:

جدول (5) مدى تعرض أفراد عينة البحث لوسائل الإعلام المختلفة

العبـــــــــــارات	النسبة المئوية
ما الوقت الذي تقضيه متابعاً لوسائل الإعلام يومياً؟ - أقل من ساعة. - من ساعة إلى ساعتين. - أكثر من ثلاث ساعات.	89% أكثر من ثلاث ساعات
ما هي أكثر وسائل الإعلام التي تتابعها؟ - الشبكة العنكبوتية. - الوسائل المرئية. - الوسائل المسموعة. - الوسائل المقروءة.	90% الشبكة العنكبوتية
ما هي درجة اعتمادك على وسائل الإعلام في تشكيل آراءك؟ - منخفضة. - متوسطة. - مرتفعة.	87% مرتفعة

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

ويتبين من الجدول السابق أن الشباب الجامعي في المملكة العربية السعودية يعتمدون بالدرجة الأولى على الشبكة العنكبوتية في الحصول على معلوماتهم اليومية، بالإضافة إلى أن النسبة الأكبر منهم يتعرضون لوسائل الإعلام أكثر من ثلاث ساعات يومياً، هذا يدل على الدور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام في حياة الشباب، كما أن 87% منهم يعتبرون أو وسائل الإعلام على اختلافها تساعد في تشكيل آرائهم حول قضايا معينة بدرجة مرتفعة. ومن جهة أخرى يتفق ذلك مع ما تم عرضه في الإطار النظري أو وسائل الإعلام بأنواعها وخاصة الشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي قد غزت صفوف الشباب وشكلت عصب الحياة في وقتنا المعاصر، ففي الوقت الحالي أصبح تقدم البلاد بنصيب الفرد منها من الشبكة العنكبوتية، شأنها في ذلك شان معدل الدخل الفردي ومستوى الصحة والتعليم والإنفاق على البحث العلمي، فالشبكة العنكبوتية تعكس آراء الأفراد وتنقل خبراتهم وتساهم في تشكيل اتجاهاتهم وربما تعمل على حل مشاكلهم (Abd alhamed,2009) . لذلك انتشرت وسائل الإعلام الحديثة خاصة انتشارا كثيفا بين أوساط الشباب في مختلف أنحاء العالم، وأصبحت تقوم بدور جوهري في المجتمع، حيث إنها تقدم العديد من الأفكار والموضوعات والمعلومات التي تساعد على التوعية والتثقيف وتكوين صورة للعالم الذي نعيش فيه، وتعد من عوامل الإدراك المعرفي للشباب لأنها تقوم بتقديم المعلومات وتوجيهها بالطريقة التي ترغب فيها، كما انها تلعب دور بارز في تشكيل الرأي العام ورفع منسوبه لدى الناس (Maali,2008). وتعد فئة الشباب أكثر فئات المجتمع تأثرا, حيث أن للشباب حكمتهم ورؤيتهم وثقافتهم واهتماماتهم، وعادة ينظر للشباب كطليعة في المجتمع الذي يعيش فيه، وتتميز فئة الشباب بالمعرفة وتقبل التغيير، ينظر إليها باعتبارها أقوى عوامل التغيير الثقافي، ومحرك التنمية والتحديث في المجتمع والدولة، فهم شباب اليوم وقادة الغد.

نتائج السؤال الثالث ومناقشته ما هي أبرز الأساليب التي يتم توظيفها من قبل وسائل الإعلام لصناعة الرأي العام من وجهة نظر عدد من طلبة الجامعة السعوديين؟

للإجابة على هذا السؤال جرى حساب النسبة المئوية لدرجات أفراد العينة على الأسئلة المتعلقة بأساليب صناعة الرأي العام من قبل وسائل الإعلام, وكانت النتائج على الشكل الآتي:

جدول(6) أبرز أساليب صناعة الرأي العام من قبل وسائل الإعلام

العبـــــــــــــارات	النسبة المئوية
تلجأ وسائل الإعلام في المملكة لاستقطاب الرأي العام تحت غطاء الشعارات البراقة.	%66
تلجأ وسائل الإعلام إلى التوحد مع قيم الجمهور باستخدام تعابير وخطابات من الواقع.	%70
تعمل وسائل الإعلام على إطلاق الشائعات والأخبار الكاذبة لصياغة الرأي العام.	%80
تميل وسائل الإعلام إلى تحقيق الترابط مع التجارب المحلية للجمهور.	%90
تميل وسائل الإعلام إلى البرامج الإيجابية والهادفة لتشكيل الرأي العام حول قضية معينة.	%80
تسعى وسائل الإعلام إلى استخدام أسلوب شحن المفردات اللغوية لتحريض الرأي العام حول أمر ما.	%56
تسعى وسائل الإعلام إلى توظيف عوامل الدين والقيم وآراء الخبراء لخدمة سياساتها.	%78
تسعى وسائل الإعلام لحجب الحقائق لتكوين رأي عام معين.	%35
تعتمد وسائل الإعلام على التشويش لخدمة أغراض معينة.	%43
تعتمد وسائل الإعلام على النماذج الاتصالية والتثقيفية لصناعة الرأي العام.	%90

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

ويتبين من النتائج في الجدول السابق أن وسائل الإعلام إلى اختلافها تلجأ إلى أساليب متعددة لتكوين الرأي العام، فبعض تلك الوسائل تلجأ إلى أسلوب التشويه والتضليل لتشكيل رأي عام يتفق مع سياساتها وقضاياها ففي بعض وسائل الإعلام وخاصة في ظل الثورات العربية اعتمدت على سياسات التضليل الفبركة، فالرأي العام يعد بمثابة موقف يتخذه الفرد تجاه موقف معين. فقد تعاظم الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في الآونة الأخيرة، فلم تعد تقتصر على كونها نافذة للتواصل بين الأفراد، وإنما باتت تشكل أهم أدوات التأثير في صناعة الرأي العام وتشكيله وتنشئة الشباب وتثقيفه سياسياً، بل وينظر إليها البعض على أنها يمكن أن تقود حركة التغيير في العالم العربي. لكنها في المقابل باتت منصة مثالية للجماعات المتطرفة والإرهابية لنشر أفكارها الهدامة وتجنيد النشء والشباب وغسل أدمغتهم. وتختلف الأساليب التي تستخدمها وسائل الإعلام تبعاً لطبيعة سياستها، فبعضها يستخدم برامج إيجابية وهادفة، والآخر أساليب التضليل والفبركة وأسلوب حجب الحقائق والتشويش وتوظيف عوامل الدين والقيم.

نتائج فرضية البحث ومناقشتها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهة نظر طلبة الجامعة السعوديين في دور وسائل الإعلام في صناعة الرأي العام وفقاً لاختلاف مستوياتهم التعليمية (إجازة جامعية، دراسات عليا).

وللتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث باختبار الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الاستبانة، وذلك باستخدام اختبار(T-Test) لتوضيح دلالة الفروق، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (7) الفروق بين درجات العينة على الاستبانة وفقاً لاختلاف متغير الرتبة العلمية

الاستبانة	الجنس	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	القرار
	دراسات عليا	98,7	19,3	2,1	0,6	غير دال
	بكالوريوس	87,5	15,4			

ومن خلال النتائج في الجدول أعلاه يُلاحظ أن قيمة مستوى الدلالة بلغت (0,6) وهي أكبر من قيمة مستوى الدلالة الافتراضي (0,05) هذا يدل على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لاختلاف متغير الرتبة العلمية، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية القائلة: **(لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهة نظر طلبة الجامعة السعوديين في دور وسائل الإعلام في صناعة الرأي العام وفقاً لاختلاف مستوياتهم التعليمية (إجازة جامعية, دراسات عليا)**.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في أن جميع فئات المجتمع واقعة تحت تأثير وسائل الإعلام، وبشكل خاص الشباب، ففي ظل التغيرات التكنولوجية السريعة في شتى المجالات، أصبح العالم بأجمعه أشبه بقرية كونية صغيرة بفضل ما أتاحته لك التغيرات من وسائل وتقنيات ما أسهم في خلق عصر جديد غزت فيه وسائل الإعلام عقول الشباب والذين اعتبروها وسيلة للاطلاع وتبادل المعلومات والأخبار ما أسهم في إحداث أنماط إعلامية جديدة ساهمت في جعل وسائل الإعلام جزءاً لا يتجزأ من حياة الطالب. وأصبحت وسائل التواصل الاجتماعي هذه تمتلك التأثير الأكبر على حياة الشباب بشكل خاص فهي تؤثر على جميع نواحي حياتهم منها ما يتعلق بأسلوب الحياة اليومية. ولا فرق في ذلك بين طالب في مرحلة البكالوريوس، أو في مرحلة الدراسات العليا.

النتائج:

- يعد الرأي العام من العناصر المهمة التي استطاعت وسائل الإعلام أن تستثمرها وفقاً لسياسات معينة سعياً منها لجذب اهتمام وانتباه أفراد المجتمع.
- هنالك العديد من الأساليب التي تستخدمها وسائل الإعلام سعياً للتأثير في الرأي العام من أبرزها أسلوب الإيحاء، وأسلوب توظيف العامل الديني، وبعضها يستخدم أساليب السخرية.
- تعد وسائل الإعلام من أهم الطرائق التي تصور وترصد واقع المشكلات التي يعاني منها أفراد المجتمع.
- هنالك دور كبير لوسائل الإعلام في التأثير في الرأي العام لأفراد المجتمع وتغييره.
- معظم أفراد عينة البحث يتابعون وسائل الإعلام بشكل مستمر لأنه يزودهم بمعلومات كافية ووافية حول مشكلات يعانون منها.
- الشباب الجامعي في المملكة العربية السعودية يعتمدون بالدرجة الأولى على الشبكة العنكبوتية في الحصول على معلوماتهم اليومية، بالإضافة إلى أن النسبة الأكبر منهم يتعرضون لوسائل الإعلام أكثر من ثلاث ساعات يومياً، هذا يدل على الدور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام في حياة الشباب، كما أن 87% منهم يعتبرون أو وسائل الإعلام على اختلافها تساعد في تشكيل آرائهم حول قضايا معينة بدرجة مرتفعة.

الخاتمة:

لقد شهد الإعلام تطورا ملحوظا بقوة فقد برزت العديد من الفضائيات ومؤسسات الإعلام الجماهيري المستقلة من إذاعة وتلفزيون وصحف الى جانب انتشار الإعلام الإلكتروني والمدونات بالإضافة الى الثورة الكبيرة في نظام الاتصالات. ولكل وسيلة من وسائل الإعلام ما تتميز به من خصائص تختلف عن الأخرى مما يجعل لها أهميتها ويمكنها من مخاطبة شريحة ما من شرائح المجتمع بشكل أفضل من غيرها، من هنا فان الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة جنب الى جنب مع الإعلام المجتمعي دور أساسي ورئيسي ومؤثر لدرجة كبيرة في تكوين وتشكيل قيمنا الاجتماعية وآرائنا التي نسقطها على المواضيع والقضايا المختلفة ومنها القضايا الخاصة بحقوق الإنسان وقضايا المجتمع بشكل عام، لذلك يعتبر الإعلام آلية وأداة قوية للاستفادة من الرأي العام المجتمعي.

المقترحات:

- الاهتمام بتناول وسائل الإعلام وتأثيراتها الإيجابية والسلبية على أفراد المجتمع بشكل عام والشباب بشكل خاص.
- القيام بدراسات مفصلة حول استخدام وسائل الإعلام التقليدية والجديدة
- التأكيد على ضرورة دور وسائل الإعلام في غرس القيم الإيجابية السلبية في نفوس الشباب والسعي نحو وضع سياسات واضحة من قبل الدول.

التوصيات:

من خلال نتائج البحث يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- تشجيع إقامة مراكز للرقابة على وسائل الإعلام المحلية وتحقيق الاستفادة القصوى منها.
- القيام ببحوث متخصصة تسعى لرصد تأثير الإعلام المجتمعي على الشباب والرأي العام والقيم لديهم.

المراجع:

Asaad, Salam (2013) Alielam ,senaaet alrai alam, Adab Al-Farahidi, 17, p.: 478-498.

Bu Ali, Naseer (2015) Al shabab ben wasael alelam altaklideh wa namathej alelam aljadid, Majalet albaheth alelmi, 27, pp.: 92-118.

Al-Tamimi, Madian (2010) estekdam alshabab lewasael alelam aljaded wa aleshbaat almotahakka, Ph.D. thesis, University of Baghdad.

Delio, Fadeel (2010) Alteknologia aljadedah lelalam wa aletesal, Amman, Dar Al Thaqafa.

Al-Duaimi, Ghalib (2020) Alelam Aljaded wa alakateh fe tashkhel alrai alam Ezaa alazamat fe aliraq, Ahl al-Bayt University, College of Arts, 24.

Shafiq, Hassanein (2010) Alialam altafauli, Cairo, Dar Fikr wa Fann.

Sadiq, Abbas (2008) Alilam Aljaded almafahim wa alwasael wa altatbikat, Amman, Dar Al-Shorouk.

Larbi, Ben Aouda (2009) Isham wasael alelam fe tarkiat almojtama, resale Magester, Oran University.

Abdel Hamid, Muhammad (2009) Almodawnat Alelam albadel,Alam Al-Kutub, Cairo.

Fatfat, Farah (2017) Dawr alelam aljaded fe tashkel alrai alam lada talabet aljamiaat allibnaniah, MA thesis, Beirut Arab University.

Floos, Masouda; Floss, Yassin (2019) Dawr wasael alelam fe taziz alrai alam, majaler alderasat alelameh, , 9, p.: 228.

Kazem, Ali (2020) wasael alelam wtatherha fe alkshef an kadaya alfokr fe almojtama, majalet kadaya syasia, 60.

Kitan, Rabab (2019) Dawr wasael alelam fe alkashef an kadaya alfokor, majalet Arak llfalsfa, 35, pp.: 227-243.

maali Khaled Amin (2008) Athar alsahafa alelktronia ala altanmiah alsiaseh fe falstin, Unpublished Master’s Thesis, Faculty of Economics, An-Najah University, Nablus, Palestine.

Nairat, Raed (2020) Tather alelam almojtamai ala tashkel arrai alam, An-Najah National University.

Hashem, Haider (2020) Altawzif aldaay lewasael alelam aljaded, majalet aljamiaa almostansiriah, 12, pp. 500-518.

Minister, Safaa (2019) Dawr wasael alelam aljadid fe tashkel alrai alam, majalet alfonon wa aladab wa olom alinsaniat wa alijtema, 39, pp. 277-294.

Phillips Davison (13-11-2020), "Mass media and social media", www.britannica.com, Retrieved 2021-3-4. Edited.

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

مقترح لتحسين جودة الحياة النفسية لطالبات كلية الزهراء على أساس نظرية الاختيار

A proposal to improve the psychological quality of life for female students of Al-Zahraa College based on the theory of choice

د. محمد بن حمد بن عامر الندابي & د. يحي بن ربيع بن ناصر النهدي

جامعة الشرقية، سلطنة عمان & كلية الزهراء، سلطنة عمان

Dr.Mohammed Hamed ALndabi & Dr.Yahya Rabia Al Nahdi Administration

mohd155ndabi@gmail.com

2023

Received 02|02|2023 – Accepted 18|03|2023 – Available online 15|04|2023

Abstract

The study dealt with the employment of choice theory in proposing a descriptive guide proposal to enhance the level of quality of psychological life for female students at Al-Zahraa College in Muscat Governorate, who came from other governorates. Improving the level of psychological quality of life and verifying the level of mental health among female students. The study sample consisted of (69) female students who were randomly selected from different disciplines. Two questionnaires were designed, the first questionnaire with the aim of revealing the reality of the services provided to female students at Al-Zahra College for Girls, and the second questionnaire It measures the level of quality of psychological life among students of Al-Zahra College for Girls. The study found that the reality of the services provided to students at Al-Zahra College for Girls was average, with an arithmetic mean of (2.62), and a standard deviation of (0.85). It also showed that the level of the general quality of psychological life among female students of Al-Zahra College for Girls was average, with an arithmetic mean of (3.27) and a standard deviation of (0.39).

Keywords: A suggested model, Choice Theory, Al-Zahra College, Sultanate of Oman.

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

ملخص

تناولت الدراسة توظيف نظرية الاختيار في اقتراح مقترح إرشادي وصفي لتعزيز مستوى جودة الحياة النفسية للطالبات بكلية الزهراء بمحافظة مسقط، واللاتي قدمن من محافظات أخرى اتبع الباحثين نمط الدراسة الوصفية التحليلية للخدمات التي تقدمها كلية الزهراء للطالبات في الحرم الجامعي للتحقق من واقع الخدمات التي تقدمها كلية الزهراء في تحسين مستوى جودة الحياة النفسية، والتحقق من مستوى الصحة النفسية لدى الطالبات ، تكونت عينة الدراسة من (69) طالبة تم اختيارهن عشوائيا من تخصصات مختلفة.، تم تصميم استبانتين ، الاستبيان الأول بهدف الكشف عن واقع الخدمات المقدمة للطالبات في كلية الزهراء للبنات ، والاستبيان الثاني يقيس مستوى جودة الحياة النفسية لدى طالبات كلية الزهراء للبنات، توصلت الدراسة الى أن واقع الخدمات ا المقدمة للطالبات في كلية الزهراء للبنات جاء متوسطاً، وبمتوسط حسابي بلغ (2.62)، وانحراف معياري بلغ (0.85) . كما أظهرت أن مستوى جودة الحياة النفسية العام لدى طالبات كلية الزهراء للبنات لدى جاء متوسطاً، وبمتوسط حسابي بلغ (3.27)، وانحراف معياري بلغ (0.39)، كما أوصى الباحثين بضرورة توظيف المقترح من قبل أصحاب القرار والمختصين في كلية الزهراء لتحسن جودة الحياة النفسية للطالبات.

الكلمات المفتاحية: نموذج مقترح – نظرية الاختيار – تطبيقية

مقدمة

يعتبر طلاب الجامعة أحد العناصر الأساسية لبناء مستقبل المجتمع والدولة، والاهتمام بمتطلباتهم الصحية والنفسية مطلبا أساسيا لتحقيق النجاح في أهدافهم في الحياة العامة والأكاديمية، ويمثل جودة البعد النفسي لشخصية الطالب الجامعي مكون أساسي في العملية التعليمية، وأعداده نفسيا لا يقل أهمية عن أعداده معرفياً ومهاريا.

تمثل جودة الحياة النفسية لدى الطلبة في الجامعات أحد الموضوعات المهمة ، حيث أن فترة دخول الجامعة فترة انتقائية ،يصادف فيها الطلبة مواقف تتطلب معارف وخبرات مختلفة للتعامل معها، اذا تطابقت هذه المواقف مع عالمهم شعروا بالرضا ، واذا لم تتطابق سبب لهم الكثير من عدم الراحة والتوتر، والتي غالبا ما تنتج من عدم القدرة من توظيف إمكانياته ، وقد يمثل أمر مزعج لهم حيث يمكن أن تؤثر على جودة الحياة النفسية لدى الطلبة، لذا فتقع مسؤولة الجامعات في توجيه طلابها في اختياراتهم وممارساتهم المتعلقة بنمط حياتهم، بما يحدد لهم المسار الذي يضمن حياة أكثر إفادة وضمان للأداء النفسي ، وعلى الرغم أن الجامعة مكانا مثاليا لتعزيز شخصية الطالب نفسيا للتعامل مع ضغوطات الحياة، بما تقدمه من خدمات وفرصًا فريده لتعزيز الصحة العقلية ورفاهية الطلاب، ولكن قد يؤدي عدم تتطور مستوى الخدمات المتاحة التي تقدمها الجامعات للطلبة بمعدل معادل للضغوطات التي قد تطرأ للطلبة تجعلهم غير قادرين على مواجهة هذه الضغوطات النفسية.

وحتى يكون الطلاب قادرين على مواجهة هذه الضغوطات هناك حاجة الى تقديم خدمات متنوعة، فتزداد قيمة الجامعات بمقدار ما تقدمه من خدمات مختلفة للطلاب، حيث ذكر (Garrett & Nisle 2018) في دراسته أن الدعم المؤسسي الذي تقدمه الجامعات من مورد وغيرها مهم للتكيف مع الأحداث المجهدة التي يواجها الطلبة

ومساعدتهم في الحفاظ على صحتهم العقلية، أيضا أشار((Irfan,2016في دراسته انه قد يؤدي عدم كافية الخدمات التي تقدمها الجامعات فيما يتعلق بالجوانب الشخصية والبيئة المختلفة التوجيه الى توليد العدد من الضغوطات الشخصية والسلوكية والاضطرابات كما أظهرت دراسة (Alqahtani ،2021) التي بحثت عن واقع الخدمات التي يقدمها دور الرعاية الاجتماعية بالرياض في المملكة العربية السعودية وبين نوعية جودة الحياة النفسية للأيتام أن مستويات الخدمات ونوعية الحياة جاءت منخفضة لدى الأيتام في دور الرعاية الاجتماعية. وأن هناك ارتباط إيجابي بين تلك الخدمات ونوعية الحياة بين الأيتام. وأوصت باعتماد المقترح القائم على نظرية الاختيار من قبل أصحاب القرار والمتخصصين في رعاية وتأهيل الأيتام.

وفي هذا الصدد لابد من إدارة الجامعات أن تسعى الى تحسين من خدماتها المقدمة للطلبة بما تضمن تحقيق الرفاهية الصحية والجودة النفسية للطلبة، والتي من شأنها كفيلة في تحقيق نوع من التكيف في الحياة الاجتماعية والأكاديمية وتحد من التأثيرات الخارجية. حيث يعد تحقيق التكيف مع الظروف أمرا مهما لدى الطلبة، لذلك يجب البحث عن الطرق والعلاجات التي تعزز مزيد من التكيف والرضا والجودة النفسية. وتعد نظرية الاختيار من أهم العلاجات الفعالة للتعامل مع الطلاب في البيئات التعليمية لتحسين جودة الحياة النفسية، وذلك من خلال توفير نهج منظم قائم على تقديم المشورة للطلبة لقبول مسؤولياتهم، ومن ثم التحكم بشكل أكبر على اختياراتهم، حيث يمكن أن تعزز العلاجات سعادة الأفراد، وبالتالي التحكم في حياتهم بشكل أفضل. (Ansari & Sabaei,2019)

حيث تقوم نظرية الاختيار لجلاسر على أساس خمسة اتجاهات أساسية، تتمثل هذه الاحتياجات في البقاء والحرية والقوة والانتماء الحفاظ على الذات والمرح، وتؤكد أن كل شخص يقوم بتكوين سلوكيات اختيارية سواء كانت (الأفعال والأفكار والمشاعر) مدفوعة من الداخل بغض النظر عن التأثيرات الخارجية من أجل تلبية هذه الاحتياجات

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

الخمسة أو أحد هذه الاحتياجات، فعندما نعرف كيف ولماذا نختار الخيارات التي تحدد اتجاه حياتنا، فانه نستطيع تحقيق السلوك المطلوب، وبالتالي يؤدي الى تعزيز سياق الصحة النفسية والعقلية حسب هذه النظرية (الحياني ،2011). نتيجة لذلك، سعت الدراسة الحالية لاستكشاف واقع الخدمات التي تقدمها جامعة الزهراء للطالبات، من أجل تقديم رعاية أفضل للطالبات، من خلال تقديم برنامج مقترح قائم على مراجعة مبادئ نظرية الاختيار بهدف مساعدتهن في تحسين جودة الحياة النفسية لديهن، مما يكون لها فائدة في المجال الأكاديمي.

مشكلة الدراسة:

تعتبر الضغوطات التي يواجها الطلبة في المؤسسات التعليمية عند الالتحاق بالدراسة الجامعية في مكان بعيدا عن مكان إقامتهم من الظواهر البارزة في المؤسسات التعليمية. فقد تؤدي عدم كافية الخدمات في المؤسسات التعليمة الى أكثر عرضة للمشاكل التعليمية والنفسية، وبالتالي أصبح دراسة جودة الصحة النفسية لطلاب الجامعات ذات أولوية في مجال البحوث الأكاديمية في سلطنة عمان حيث لم تحظ باهتمام كبير في سياق طلاب الجامعات والكليات في سلطنة عمان. وبناء على ما سبق، تحددت مشكلة الدراسة الحالية الى فحص مستويات الخدمات المقدمة للطالبات العمانيات ومستوى الجودة النفسية وتقديم مقترح قائم على مبادي نظرية الاختيار لتحسين جودة الحياة النفسية لدى الطالبات اللاتي يدرسن في كلية الزهراء وهن من خارجها.

أسئلة الدراسة:

فقد حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما واقع مستوى الخدمات المقدمة للطالبات في كلية الزهراء للبنات.

2- ما مستوى جودة الحياة النفسية لدى طالبات كلية الزهراء للبنات.

3- ما التصور المقترح لتحسين جودة الحياة النفسية لطالبات كلية الزهراء في ضوء مبادي نظرية الاختيار؟

أهداف الدراسة:

1- فحص واقع مستوى الخدمات المقدمة من كلية الزهراء للطالبات العمانيات اللاتي يدرسن بكلية الزهراء بمحافظة مسقط وهن من خارجها.

2- الكشف عن مستوى جودة الحياة النفسية للطالبات العمانيات اللاتي يدرسن بكلية الزهراء بمحافظة مسقط وهن من خارجها.

3- تقديم تصور مقترح قائم على نظرية الاختيار للمساهمة لفهم أفضل على جودة الحياة النفسية لدى الطالبات العمانيات اللاتي يدرسن في كلية الزهراء بمحافظة مسقط وهن من خارجها.

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في:

1- قدمت الدراسة أطاراً نظرياً إثرائيا لإحدى النظريات الإرشادية المهمة المتمثلة في نظرية الاختيار لجلاسر الذي تعتبر من الاتجاهات النظرية الهامة في التعامل مع المشكلات النفسية ووتعزيز الجوانب الإيجابية في الشخصية الإنسانية مما يعزز الأدب النظري العربي بشكل عام، والعماني على وجه الخصوص.

2 - تناولت قطاع هام في المجتمع، تتمثل في الطالبات المغتربات عن أماكن دراستهن، وتقديم تصور مقترح قائم على نظرية علمية يؤمل أن يستفيد منه صناع القرار في كلية الزهراء لتطوير المزيد من الخدمات التي من شأنها تحسن الجودة النفسية لدى الطالبات.

3-تقديم صورة أوضح في أن نوعية الخدمات المقدمة من الجامعات للطلبة لها تأثير في تحقيق جودة الصحة النفسية.

الدراسات السابقة

وقد أجريت عدة دراسات سابقة تناولت موضوعات الدراسة

منها دراسة (Salami ،2013) التي سعت في دراستها الى التحقق من فعالية البرنامج العلاجي المستند على نظرية الاختيار على المجموعة الضابطة في تحسين نوعية الحياة والسعادة والرضا في حياة المراهقين الذين يتعرضون لسوء معاملة الآباء.

ودراسة (2014، سمور حمدي، صوالحه) والتي سعت الى التعرف الى فاعلية البرنامج الإرشادي المستند على نظرية الاختيار في زيادة المسؤولية الاجتماعية وخفض المشكلات السلوكية على عينة تجريبية تكونت من (30) طالبا، وأظهرت نتائج الدراسة التجريبية وجود فروق ذات دلالة إحصائية (٠.٠٥) بين المتوسطين الحسابيين لاستجابات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المشكلات السلوكية تعزى لأثر البرنامج الإرشادي حيث انخفض متوسط المشكلات السلوكية لدى المجموعة التجريبية مقارنة بالضابطة.

ودراسة (Tamannaeifar ،Fereidouni Omidi, 2019)تناولت الدراسة معرفة تأثير تعليم نظرية الاختيار على السعادة وتقدير الذات لدى طلاب الجامعة ،وتكون المجتمع الإحصائي للدراسة عدد من طلاب الجامعة البالغ عددهم 30 طالبا أشارت النتائج إلى أن برنامج العلاج فعال زاد من سعادة أعضاء مجموعة المجموعة التجريبية واحترام الذات بالمقارنة مع المجموعة الضابطة

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

كما أكدت دراسة (Eriksson، 2020) التي سعت الى إثبات الدور الذي تلعبه نظرية الاختيار في خلق القدرة على إحداث تغيير شخصي إيجابي في كل من الطلاب والمعلمين، حيث علق الطلاب تأثيرها على حياتهم وأنها أصبحت جزء من ثقافة المدرسة وأبدى المعلمون مستوى عالٍ من الرضا الوظيفي وتزيد من تصورات السعادة والنمو الشخصي.

تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة، من حيث الهدف هو التوصل الى تحقيق الجودة النفسية، ولكن اختلفت معها من حيث اتباع المنهج حيث طبقت المنهج الوصفي في حين الدراسات السابقة اتبعت المنهج شبه التجريبي.

إجراءات الدراسة:

تتمثل إجراءات الدراسة الحالية وطريقتها في الآتي:

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على حقيقية الخدمات المقدمة للطالبات، وجودة الحياة النفسية لدى الطالبات واقتراح برنامج مقترح لتحسين جودة الحياة النفسية في كلية الزهراء.

مجتمع الدراسة:

تكون الدراسة الحالية من جميع الطالبات العمانيات من خارج محافظة مسقط ويدرسن في كلية الزهراء للبنات في محافظة مسقط للعام الدراسي 2022/2021م.

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

الحدود المكانية:

تم إجراء الدراسة بكلية الزهراء للبنات بمحافظة مسقط في سلطنة عمان.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (69) طالبة من الطالبات العمانيات خارج محافظة مسقط ويدرسن في كلية الزهراء للبنات.

أداه الدراسة

اذا استبيانان للتعرف على واقع الخدمات المقدمة للطالبات في كلية الزهراء واستبيان يقيس مستوى جودة الحياة النفسية لدى الطالبات.

عرض النتائج ومناقشتها:

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي نص على الآتي: ما واقع الخدمات الإرشادية المقدمة للطالبات في كلية الزهراء للبنات؟ من أجل الإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بين مجالات المقياس، لوصف واقع الخدمات الإرشادية المقدمة للطالبات في كلية الزهراء للبنات.

كما هو موضح في الجدول رقم (1).

جدول (1): المتوسطات الحسابية والانحراف المعيارية لواقع الخدمات الإرشادية المقدمة للطالبات

الرقم	الرتبة	مجالات مقياس الخدمات الإرشادية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
4	1	الرعاية التعليمية والتربوية	2.92	1.07	متوسط
2	2	الرعاية الاجتماعية والاقتصادية	2.67	0.99	متوسط
1	3	الرعاية النفسية	2.60	0.81	متوسط
3	4	الرعاية الثقافية والترفيهية	2.50	1.05	منخفض
5	5	الرعاية البدنية والصحية	2.42	0.89	منخفض
		الدرجة الكلية	2.62	0.85	متوسط

يوضح جدول رقم (1) أن واقع الخدمات الإرشادية المقدمة للطالبات في كلية الزهراء للبنات جاء متوسطاً، وبمتوسط حسابي حيث بلغ (2.62)، وانحراف معياري بلغ (0.85)، وهذا مؤشرا الى الأهمية بمكان أن القائمين على إدارة كلية الزهراء العمل على تحسين الخدمات التي تقدمها للطالبات، لضمان تحقيق الجودة النفسية. حيث حصل مجال الرعاية التعليمية والتربوية على أعلى المتوسطات بمتوسط حسابي متوسط بلغ (2.92) وبانحراف معياري بلغ (1.07)، ويعزو الباحثان هذه النتيجة الى تنوع البرامج التدريبية التي قدمتها الكلية للطالبات في هذا المجال المتمثلة في التعليم والتعلم والبحث العلمي والتوجيه العالمي، والتي عززت هذا الجانب بشكل كبير لدى الطالبات. وفي المرتبة

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

الثانية جاء مجال الرعاية الاجتماعية والاقتصادية في بمتوسط حسابي متوسط بلغ (2.67) وبانحراف معياري بلغ (0.99)، قد يرجع ذلك حسب تفسير الباحثان الى نوعية البرامج والورش الاجتماعية والاقتصادية التي نفذها الكلية لدعم المشاركة المجتمعية والاقتصادية للكلية، مثال التعاون مع مركز الزبير لتطوير المؤسسات ، أيضا تنظيم المسابقات نحو دعم ريادة الأعمال وهذا يتوافق مع دراسة) (Delhey & Dragolov,2016)) لتي ذكرت أن الحاجة الى الحب والانتماء في جلب السعادة يتم من خلال التواصل الاجتماعي والعلاقات والاجتماعية. بينما في المرتبة الثالثة في المرتبة جاء مجال الرعاية النفسية بمتوسط حسابي متوسط بلغ (2.60) وبانحراف معياري بلغ (0.81)، وفي المرتبة الرابعة جاء مجال الرعاية الثقافية والترفيهية بمتوسط حسابي منخفض بلغ (2.50) وبانحراف معياري بلغ (1.05)، وأخيراً في المرتبة الخامسة مجال الرعاية البدنية والصحية بمتوسط حسابي بلغ (2.42) وبانحراف معياري بلغ (0.89) ويعزو الباحثان انخفاض مستوى الخدمات البدنية بالكلية، الى طبيعية نوع الجنس الذي يدرس في الكلية وهي من نوع الإناث، لذلك قد تكون ممارسة النشاطات الرياضية في الكلية أقل، مما قل حرص الكلية على إقامة مثل هذه الفعاليات الرياضية. على الرغم أن المجال البدني والصحي يمثل أحد المجالات الوقائية لتحسين مستويات جودة الصحة النفسية للطلبة أثناء الحياة بالكلية، ومن أكثر المجالات مساهمة في التأثيرات غير المباشرة لجودة الصحة النفسية.

ثانياً: عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي نص على الآتي: ما مستوى جودة الحياة النفسية لدى طالبات كلية الزهراء للبنات؟ من أجل الإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بين مجالات المقياس، لقياس مستوى جودة الحياة النفسية لدى طالبات كلية الزهراء للبنات؛ حيث اعتمد الباحث على المعيار الموضحة في جدول (1)، ويوضح جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحراف المعيارية بالنسبة لمستوى جودة الحياة النفسية لدى طالبات كلية الزهراء للبنات:

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحراف المعيارية بالنسبة لمستوى جودة الحياة النفسية لدى طالبات كلية الزهراء للبنات

الرقم	الرتبة	مجالات مقياس جودة الحياة النفسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	العلاقات الاجتماعية	3.62	0.53	مرتفع
4	2	التعليمي	3.52	0.51	مرتفع
3	3	الثقافي والترفيهي	3.18	0.60	متوسط
5	4	الصحي	3.14	0.74	متوسط
2	5	النفسي	2.93	0.47	متوسط
		الدرجة الكلية	3.27	0.39	متوسط

يتضح من جدول (2) أن مستوى جودة الحياة النفسية العام لدى طالبات كلية الزهراء للبنات لدى جاء متوسطاً، وبمتوسط حسابي بلغ (3.27)، وانحراف معياري بلغ (0.39)، وهذه نتيجة تؤكد الى ضرورة ايجاد دعما واضحا لتحسين مستوى جودة الحياة التقسية لدى الطالبات، حيث جاء مجال العلاقات الاجتماعية على أعلى المتوسطات بمتوسط حسابي بلغ (3.62) وبانحراف معياري بلغ (0.53) بمستوى مرتفع، وهذا دليلا أن الكلية حريصة على تقديم النشاطات المختلفة التي تنمي الجانب الاجتماعي لدى الطالبات ،ثم جاء مجال التعليمي في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي مرتفع متوسط بلغ (3.52) وبانحراف معياري بلغ (0.51)، ويرى الباحثان أن هذه النتيجة تقود الى استنتاج أن الكلية تسعى الى تقديم الخدمات المتعلقة بالجانب التعليمي كالمحاضرات ، والورش ، والبرامج التدريبة المختلفة .

أما في المرتبة الثالثة جاء مجال الثقافي والترفيهي بمتوسط حسابي متوسط بلغ (3.18) وبانحراف معياري بلغ (0.60)، وجاء مجال الصحي في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي متوسط بلغ (3.14) وبانحراف معياري بلغ

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

(0.74)، قد تقسر هذه النتيجة أن الخدمات التي تقدمها الكلية للطالبات قلية الى حد ما ولا تلبي حاجات الطالبات النفسية

وفي المرتبة الأخيرية جاء المجال النفسي بمتوسط حسابي متوسط بلغ (2.93) وبانحراف معياري بلغ (0.47). يفسر الباحثان أن هذا قد يكون مرتبطًا بنوعية الخدمات التي تقدمها الكلية في المجالات الإرشادية غير متوافقة مع احتياجات الطالبات النفسية، ويبدو أن هذا يدعم فرصة العمل بتوظيف مقترح الدراسة القائم على نظرية الاختيار للطالبات لتحسين جودة الصحة النفسية.

ثالثا: عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ما التصور المقترح القائم على نظرية الاختيار لتحسين جودة الحياة النفسية لطالبات كلية الزهراء؟

النموذج المقترح عبارة عن شكل من أشكال مراجعة قائمة لمجموعة من العمليات لنمذجة للسلوكيات التي تلبي حاجات الطالبات وفقا لمراجعة والاطلاع على المبادئ الأساسية لنظرية الاختيار في الدراسات السابقة والأدب النظري ذات الصلة، وذاك من خلال تدريب الطالبات على إتقان اختيارهن للسلوكيات، وتغيرها، واختيار سلوكيات أكثر فاعلية والتي من خلالها يتمكن من إدارة سلوكيات حياتهن وأفعالهن بشكل أفضل لتحمل التحديات للوصول للأهداف وبالتالي شعور أفضل للجودة النفسية.

حيث أفادت بعض الدراسات أن وجود حياة ذات معنى أو الاطلاع على هدف مناسب، هي مؤشرات مهمة لتحقيق السعادة (Maier&،Klug,20115) على أساس أن السلوكيات التي يقوم بها الطلبة للتعامل مع موقف معين على أنها اختيارات تعتمد على مدى (المعرفة والخبرة والمهارة التي يمتلكها الطالبة). ينص على أن الأعراض النفسية لا تحدث بسبب حالة صحية عقلية، ولكن بسبب اختيار الأشخاص للسلوكيات غير المناسبة لتلبية احتياجاتهم وفقا لنظرية الاختيار

بالتالي يأتي أهمية هذا المقترح بالنسبة للمؤسسة التعليمية (كلية الزهراء) مساعدة الطالبات على تحمل المسؤولية، في اختيار السلوكيات التي تؤدي الى رفع من مستوى الجودة النفسية وتجنب اختيار السلوكيات التي تسبب انخفاض مستوى الجودة النفسية لديهم وذلك من خلال مجموعة من العمليات الإرشادية التي تساعدهم على اختيار المزيد من السلوكيات المرغوبة التي تمكنهم من رفعها وتحسينها

1-تنظيم جلسات استباقية للطالبات قبل تنفيذ العمليات الإرشادية تتضمن كل جلسة الى أهداف (مثال: استكشاف الاحتياجات الأساسية، استكشاف عالم الجودة وتشجيع الأعضاء على معرفة الجودة التي يؤيدها الآخريين، تحديد التقارب بين الاحتياجات الأساسية والعالم الحقيقي.

2- توزيع الطالبات الى مجموعات

3-لتأكيد على الأخصائي النفسي أثناء تنفيذ العمليات الإرشادية أهمية الاهتمام بالعلاقة لأنه هي أساس نجاح نتائج الاستشارة الفعالة فالأخصائي الناجح هو القادر على تطوير علاقات إيجابية مع الطلبة عندما يمتلكون الصفات الشخصية المتمثلة في الإخلاص والتوافق والتفاهم والقبول والاهتمام والانفتاح واحترام العميل.

4-إجراء العمليات إرشادية، وأنشطة تركز على احتياجات الطالبات مثال في العلاقات، النزاهة، احترام الذات، الانضباط الذاتي، تحديد الأهداف، الدراسة المهارات، وإدارة الوقت، وإدارة الغضب، أساليب الترفيه، والوظائف، اتخاذ القرار. مثال:

أ- تطبيق (تقنية التقييم الذاتي للطالبات) بإعطاء الطالبات معلومات مفيدة (نماذج وغيرها) يكتسبن ملكية أكبر لتعلمهن من خلال تقييم أداءهن وتقييم السلوكيات الحالية ومدى مستوى الخدمات التي تقمها الكلية ومدى تلبيتها لاحتياجاتهن

القيام بطرح أسئلة مثل:

"ما هي تصوراتك للأهداف التي حققتها وتلك التي لم تحققها؟"

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

"هل أهدافك الحالية واقعية؟"

"ما مدى استعدادك لإجراء تغيير؟"

عادةً ما يستخدم الأخصائي هذه التقنية بشكل متكرر العام الدراسي.

تحديد السلوكيات غير الفعالة، ستعمل على تغييرها إلى سلوكيات أكثر فاعلية أو صنع سلوكيات جديدة تمامًا. تسمى هذه السلوكيات المعاد تنظيمها.

الخاتمة:

تناول البحث في الدراسة الحالية العمل على إيجاد مقترح وصفي قائم على أساس مراجعة نظرية الاختيار في الدراسات السابقة ،ومن خلال التحقق من واقع الخدمات التي تقدمها كلية الزهراء للطالبات ، ومن مستوى الجودة النفسية لدى الطالبات ، وذلك من تحسين مستوى جودة الحياة النفسية للطالبات، كشفنا أن مستوى الخدمات المقدمة من كلية الزهراء للطالبات من خارج محافظة مسقط، جاءت في المستوى المتوسط ، كما توصلت نتائج الدراسة أن مستوى جودة الحياة النفسية العام لدى طالبات كلية الزهراء للبنات جاءا متوسطاً، لذا يجب على كلية الزهراء والمؤسسات التعليمية الأخرى بذل قصارى جهدهم في تقديم الخدمات المناسبة والمتنوعة التي من شأنها تحقق الصحة النفسية للطلبات ، حيث كلما زادت الخدمات التي تقدمها الكلية للطالبات كان لها دور كبير في البناء النفسي لشخصية الطلاب الحالية والمستقبلية .

توصيات الدراسات:

في ضوء أهداف الدراسة ونتائجها يوصي الباحث بالتوصيات الآتية:

•تحسين نوعية الخدمات التي تقدمها الكلية في مجال الرعاية الثقافية والترفيهية، والتي من شأنها نعزز بيئة صديقة للجودة النفسية.

•تطوير دورات المختصين من إخصائيين اجتماعين ومرشدين نفسيين وأكاديميين في كلية الزهراء وذلك بإلحاقهم في دورات تدريبية وورش العمل لإتقان تنفيذ المقابلات والاستراتيجيات والأساليب المختلفة لتقديم التوجيه النفسي القائم على نظرية الاختيار.

•دعوة صانعي القرار في الكلية الى إجراء إطار لتغير التدابير تكون خارطة طريق التي من شأنها توفير المتطلبات والبرامج المختلفة التي من شأنها تحسن الجودة النفسية ورفاهية طلبة الجامعات. وجعلها من أولويات إدارة الكلية التي تسعى الى تحقيقها.

•تبي المقترح القائم على نظرية الاختيار لتحسين جودة الحياة النفسية لدى الطالبات من قبل متخذي القرار والمتخصصين في كلية الزهراء.

•إجراء دراسات مستقبلية أخرى مشابهة لتحقيق الجودة النفسية، ولكن من منظور أوسع، لتشمل طلبة كافة الطلاب، في مؤسسات التعليم العالي.

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

المراجع العربية: –

Hayani, Sabri. (2011). Psychological counseling and its theories. Dar Al-Safaa for Publishing and Distribution: Amman.

Salha, Hamdi, Sammour. (2015). The effectiveness of a choice-based counseling program in increasing social responsibility and reducing behavioral problems among elementary school students.

المراجع الأجنبية: –

Alqahtani, M. M. (2021). A Proposed Program to Improve Quality of Life for the Orphans at Social Care Homes. Journal of Educational and Social Research, 11(1), 256-256.

Ansari, Y., & Sanaei, F. (2018). Positive Couple Effect Therapy on the happiness of mothers of exceptional children. International Archives of the Health Sciences, 5, 43-7.

Delhey, J., & Dragolov, G. (2016). happiest together. Social connectedness and subjective well-being in Europe. International Journal of Psychology, 51 (3), 163-76. [DOI: 10.1002/ijop.12149] [PMID]

Ebadi, Z., Pasha, R., Hafezi, F., & Eftekhar, Z. (2020). Effectiveness of Reality Therapy Based on Choice Theory on Marital Intimacy and Satisfaction. Journal of Midwifery and Reproductive Health, 8(2), 2230-2239.

Eriksson, L., & Palani Jafi, E. (2020). Universities Role in Helping Students Cope With Stress: A Multiple Case Study on Swedish Business Schools and Student Health Organizations.

Fereidouni, H., Omidi, A., & Tamannaeifar, S. (2019). The Effectiveness of Choice Theory Education on Happiness and Self-Esteem in University Students. Practice in clinical psychology, 7(3), 207-214.

Garriott, P., O. & Nisle, S. (2018). Stress, coping, and perceived academic goal progress in first-generation college students: The role of institutional supports. Journal of Diversity in Higher Education, 11(4), pp. 436–450.

Irfan, Uzma. (2016). Mental health and related factors Mental health among Pakistanis University students. (Doctoral dissertation). University of Canterbury Christchurch, New Zealand.

Irvine, J. (2015). Enacting Glasser's (1998) Choice Theory in a Grade 3 Classroom: A Case Study. Journal of Case Studies in Education, 7.

Kheramin, S., Sahebi, A., Ghafaryan Shirazi, Y., Malekzadeh, M., Mohseni, S., & Ghafarian Shirazi, H. R. (2019). Construct and Psychometric Properties of a New Version Quality of Life Scale Based on Choice Theory. Open Access Maced J Med Sci.

Lečei, A., & Lepičnik Vodopivec, J. (2014). Implicit Theories of Educators and William Glasser's Choice Theory. Metodički obzori: časopis za odgojno-obrazovnu teoriju i praksu, 9(20), 35-46.

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

تأثير الأمن المجتمعي في الانسجام المجتمعي

الحالة الليبية نموذجا

The impact of community security on social harmony:

Libyan case is an example

د. المبروك محمد أبو القاسم أبو سبيحة

abolgasim 2014@gmail.com

كلية الآداب ـ جامعة سبها

ليبيا

2023

Received 11|02|2023 – Accepted 28|03|2023 – Available online 15|04|2023

Abstract

Security is a major issue for the society because it is the corner stone for its the survival and continuity, and it is one of the most important drivers of foreign and internal policy choices, as well as a paths for integration and national system building . The most prominent transformations of Libyan society today are the emergence of new driving forces acting beside the official state. In addition to its political, economic, social, cultural, and environmental impact, these forces also have an international role. This huge transformation has made the Libyan state unable to face these challenges on its own, yielding the emergence of a number of threats that did not exist before in Libya. Unfortunately, these threats is no longer a local issue but it become globally impacting in the form of international terrorism, drug trafficking and pollution. All these issues represent major threats to human society and its ambition to live in peace and harmony away from marginalization or persecution.

This paper attempted to answer a key question: what impact did Community Security have on the social fabric? The paper has concluded many facts. This includes the challenges facing community security in Libyan society, such as the security challenge, the spread of violence, the state of political division, which in turn has contributed to the absence of social programs, the spread of drugs and various diseases, the availability and proliferation of weapons, the high unemployment rate and the mass gatherings of displaced populations, which have had a clear impact on the lack of Social Security and the preservation of the social fabric .

Keywords (security-community-social fabric-Libyan society)

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

الملخص

يشكل الأمن اليوم موضوعا رئيسيا للمجتمع لارتباطه ببقاء المجتمع واستمراره وهو أحد أهم محددات خيارات السياسات الخارجية والداخلية، وكمسارات التكامل والاندماج وبناء النظم ،وحيث شكلت مسألة الأمن إحدى أهم الدوافع والمحددات المتحكمة في سلوك الأفراد والمجتمعات على السواء ، وذلك البحث الدائم عن الأمن والسلام دافع عجل بتكوين الجماعات البشرية، ومن ثم نقل مسؤولية الأمن الخاص أو الفردي إلى أمن الجماعة ، وابرز التحولات التي عرفها مجتمعنا الليبي اليوم ، بروز قوى جديدة إلى جانب الدولة والتي لها دور دولي إلى جانب تأثيرها سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا، ثقافيا، بيئيا بالإضافة إلى العولمة، بحيث إن هذا التحول جعل من دولة عاجزة بمفردها عن مواجهة هذه التحديات وظهور جملة من التهديدات التي لم تكن موجودة من قبل في مجتمعنا الليبي ،اذ لم تعد التهديدات العسكرية فقط، بل تجاوزتها إلى تهديدات دولية كالإرهاب، التلوث، المخدرات العولمة أثر ذلك في مفهوم الأمن المجتمع بصورة واضحة وخاصة، وأن الأمن المجتمع من أهم إبعاد الأمن الإنساني ،ذلك أنه مرتبط بالإنسان وبوجوده في المجتمع، وتمكينه من تحقيق خصوصياته دون تهميش أو اضطهاد.

وحاولت هذه الورقة للإجابة على تساؤل رئيسي وهو ما أثر الأمن المجتمع في الانسجام المجتمعي؟ ، وتوصلت هذه الورقة الى العديد من النتائج والتي نذكر من أهمها التحديات التي تواجه الأمن المجتمع في المجتمع الليبي كالتحدي الأمني ، وانتشار العنف، وحالة الانقسام السياسي التي بدورها أسهمت في الانقسام بأنواعه، وغياب البرامج الاجتماعية وانتشار المخدرات والأمراض المختلفة ، وتوفر الأسلحة وانتشارها وارتفاع معدلات البطالة والتجمعات الكثيفة للسكان المشردين ، مما كان لها الأثر الواضح في عدم تحقيق الأمن المجتمع والمحافظة على الانسجام المجتمعي.

الكلمات المفتاحية: الأمن – المجتمع – الانسجام –المجتمعي

المقدمة

يشكل الأمن اليوم موضوعا رئيسيا للمجتمع لارتباطه ببقاء المجتمع والدولة واستمرارها، ولكنه أحد أهم محددات خيارات السياسات الخارجية والداخلية وكمسارات التكامل والاندماج وبناء النظم.

حيث شكلت مسألة الأمن مند القدم إحدى أهم الدوافع والمحددات المتحكمة في سلوك الأفراد والمجتمعات على السواء، ذلك أن البحث الدائم عن الأمن والسلام دافع عجل بتكوين الجماعات البشرية، ومن تم نقل مسؤولية الأمن الخاص أو الفردي إلى أمن الجماعة، ويواجه الانسجام المجتمعي في المجتمع الليبي اليوم أكبر تحد له، تحدي شكل تهديدا لاستمرار تماسكه.

إن استهداف الأمن حماية المجتمع من الداخل ودفع العدوان الخارجي عنه يكفل لأفراده أو شعبه حياة مستقرة متوفرة على شروط الرقي والتطور والتقدم، وجعل منه مصطلحا مرنا، متغيرا ومواكبا لمختلف أوضاع وحالات العلاقات وتطور المجتمع، وشكلت مسألة الأمن مند القدم إحدى أهم الدوافع والمحددات المتحكمة في سلوك الأفراد والمجتمعات على حدا سواء، ذلك أن البحث عن الأمن والسلام والحفاظ على الانسجام المجتمعي دافع عجل بتكوين الجماعات البشرية ومن نقل مسئولية الأمن من الخاص أو الفردي إلى أمن الجماعة.

إن أبرز التحولات التي عرفتها المجتمعات البشرية عامة ومجتمعنا الليبي خاصة ،بروز قوى جديدة إلى جانب الدولة والتي لها دور دولي إلى جانب تأثيرها سياسيا ،اقتصاديا ، اجتماعيا ، ثقافيا، بيئيا بالإضافة إلى العولمة ، بحيث إن هذا التحول جعل من الدولة عاجزة بمفردها عن مواجهة هذه التحديات الجديدة، وعرف العالم اليوم تغيرات كبيرة والتي

تغير معها مفهوم الأمن ، وظهور جملة من التهديدات التي لم تكن موجودة من قبل إذ لم تعد التهديدات مقصورة على التهديدات العسكرية فقط بل تجاوزتها إلى تهديدات دولية كالإرهاب ، التلوث ، المخدرات ، ولكن ظهور عدة مستجدات على الساحة الدولية والمحلية خاصة ما يسمى بظاهرة العولمة أثر ذلك في مفهوم الأمن المجتمع بصورة واضحة وخاصة ، والذي يعتبر من أهم أبعاد الأمن الإنساني ذلك انه مرتبط بالإنسان وبوجوده في المجتمع وتمكينه من تحقيق خصوصياته دون تهميش أو اضطهاد من خلال آليات ضامنة لمنع إقصاء الذات، وخلق توازن بين الخصوصية الثقافية ،وضرورة بناء منطق الاندماج للمواطنين في بناء مجتمع عادل للجميع.

إن بعض القرارات السياسية التي اتخذت خلال العقود الأخيرة هيأت المشهد للصراع السياسي الذي حدث منذ عام 2011،مما كان له تأثيرات سلبية شكلت تحديات أمام استمرار حالة الترابط الاجتماعي التي تضمن المحافظة على الهوية الوطنية وفتحت الباب أمام احتمال ظهور هويات متعددة ومتضاربة ومتصارعة، هويات تؤدي بالليبيين لأن يشاركهم غيرهم في أرض المجتمع الليبي وليس في وطن، وأن تسود المجتمع الليبي حالة من حالات عداء الجميع للجميع، خاصة أن الصراع في مجتمعنا لم ينته بعد؛ بل استمر وارتفعت درجة حدته، وغابت شعارات التضامن ،والتعاون، والإخوة التي درج الليبيون على رفعها في العقود الماضية، كما غابت أن الليبيين قبيلة واحدة وبدلا من المحافظة على الكيانات القبلية التقليدية التي هي الأخرى لم تسلم من التشظي والانقسام؛ كما عمت حالة التشظي جميع مؤسسات المجتمع ومكوناته، بما فيها الأسرة الواحدة، وقد أدى هذا إلى كم هائل من التداعيات السلبية.

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

سوف تجيب هذه الورقة عن تساؤل رئيسي وهو ما أثر الأمن المجتمع في الانسجام المجتمعي؟، وتتفرع من هذا السؤال عدة الأسئلة أهمها:

1- ما مفهوم الأمن المجتمع؟

2- ما مفهوم الانسجام المجتمعي؟

3- ما هو أثر الأمن المجتمع في الانسجام المجتمعي؟

4- ما دور الأمن المجتمع في الحفاظ على الانسجام المجتمعي؟

ونظرا لطبيعة الدراسة التي قام بها الباحث، فقد اعتمد على المنهج الوصفي؛ لأنه يلائم طبيعة الواقع الاجتماعي، دراسة وصفية.

أهداف الدراسة:

1- تحديد مفهوم الأمن المجتمع.

2- إيضاح أثر الأمن المجتمع في الانسجام المجتمعي.

3- بيان أسس الأمن المجتمع.

أهمية الدراسة:

1- يكتسب تحقيق الأمن المجتمع أهمية متزايدة في المرحلة الحالية والظروف الراهنة باعتباره يمثل قيمة اجتماعية وأمنية، وهو يؤكد أهمية ممثل هذه الدراسة التي تأتي في إطار دور الأمن المجتمع، ودور المؤسسات في الحفاظ على الانسجام المجتمعي، مع توضيح سبل تحقيق الأمن المجتمع، ودوره في الحفاظ على الانسجام المجتمعي.

2- يأمل الباحث أن تستفيد الجهات ذات العلاقة من البيانات التي سيتم تقديمها في هذه الدراسة، وذلك في غرس مفهوم الأمن المجتمع في أدهان أفراد المجتمع وتنبيههم إلى كيفية الحفاظ على الانسجام المجتمعي، والتعايش بسلام مع كافة فئات المجتمع، والتعاون على ما يحقق المصلحة

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

العامة، حيث تصبح لديهم خلفية واضحة عن الطريق والأنشطة والأهداف التي تعينهم على تدعيم وتحقيق الأمن المجتمع وغرسه في نفوس الأجيال حاضرا ومستقبلا.

3- بالإضافة إلى ذلك يطمح الباحث في أن تقدم هذه الورقة إضافة علمية بإذن الله تعالى في إيضاح الأمن المجتمع وأثره في الانسجام الاجتماعي في ليبيا.

أولا: المفاهيم:

لابد لكل دراسة من تأصيل نظري فيه مفردات الدراسة.

1- الأمن:

ينقسم مفهوم الأمن عند الكثيرين إلى شعور وإجراء، فأما الأمن كشعور، فهو ما يسود الفرد أو الجماعة بإشباع الدوافع العضوية والنفسية، واطمئنان المجتمع إلى زوال ما يهدده، وأما الأمن من حيث هو إجراء فيتمثل في كل ما يصدر عن الفرد أو الجماعة لتحقيق الحاجات الداخلية الرئيسية أو لرد العدوان على سيادتها وكيانها.1 (**نافع، 1975**،)

الأمن في اصطلاح اللغة العربية، جاءت معانيه في القرآن الكريم، كتاب اللغة العربية الأول –هو ضد " الخوف"، الذي هو "الفزع" فهو الطمأنينة والاطمئنان بعدم توقع مكروه في الزمن الحاضر والآتي وضده الخوف الذي يعني الفزع وفقدان الاطمئنان.

وكما يكون الأمن في الضرورات والحاجات المادية، يكون كذلك في الأمور المعنوية والنفسية والروحية، وكما يكون للفرد، فانه يكون للاجتماع الإنساني العام (عمارة، 2007،).2

هو إحساس الأفراد والجماعات التي يتشكل منها المجتمع بالطمأنينة، والشعور بالأمن والاستقرار، وهو ما يحفزهم على العمل والإنتاج، لذلك فإن الهدف الأساسي لقوى الأمن هو إقرار السكينة، والنظام ووقاية المجتمع من عوامل الانحراف التي تهدد كيانه.

والأمن بوجه عام هو حاجة أساسية من حاجات البشر، وتحتل المرتبة الثانية من حاجاته، وتتلوه مباشرة في أهميتها إشباع الفرد لحاجاته الفسيولوجية الطعام والشراب ولذلك فإن الإحساس بفقده يؤثر بلا شك على كيان المجتمع (3). (العادلي،، 2014،)

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

لتحقيق مشاعر الطمأنينة والاستقرار المجتمعي لابد من توافر ثلاثة أدوار رئيسية هي (العوجي، 1993، ص23.)(4):

* **الدور الوقائي**: الذي يعني اتخاذ عدد من التدابير من شأنها الحيلولة دون الخروج على قواعد الضبط الاجتماعي وإشاعة الطمأنينة في نفوس الأفراد والحيلولة دون وقوع الجريمة.

❁**الدور القمعي**؛ وهو قيام أجهزة العدالة الجنائية للتصدي لكل من تسول له نفسه الخروج على قواعد الضبط الاجتماعي وتقديمه للعدالة حتى ينال جزاء ما اقترف من ذنب طبقا للقواعد والأنظمة والقوانين.

* **الدور العلاجي**؛ وهو التصدي للمشاكل الأمنية والحد من آثارها السيئة، عن طريق تأهيل المجرمين حتى يعودوا إلى مجتمعهم مرة أخرى.

ويتحدد الأمن بمفهومه العام في عنصرين أساسين:(5)

أ- تحقيق متطلبات التنمية الشاملة: الاجتماعية والاقتصادية.

ب- ضمان مقدرة وحرية الدولة في اتخاذ قرارها السياسي.

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

هكذا كان الاتجاه إلى توسيع مفهوم الأمن العام نتيجة عدة عوامل، منها ما أفرزته الحرب العالمية الثانية، وكذا التطورات الدولية التي أعقبتها، وبالموازنة مع تطور وظيفة الدولة الحديثة، وإن بروز المظاهر السابق ذكرها التي تؤثر فيه ويتأثر بها، وجعلته يتحول إلى الأمن العام الذي يشمل مختلف الظواهر الاجتماعية، الشيء الذي أبان عن مفهوم الأمن الشامل بالإضافة إلى ارتباطه بالثقافة والاقتصاد والطاقة والقوة البشرية والبيئة، وأصبح الحق في التنمية أهم حقوق الإنسان والناس.

إن تحقيق الأمن مرتبط بضمان حد معين من النظام والاستقرار الداخلي الذي يرتبط بدوره بحد معين من التنمية، فالأمن الحقيقي ينبع من معرفة الدولة لمصادر قوتها في مختلف المجالات، والعمل على تنميتها لزيادة قوتها، وهو ما يشكل في المحصلة الأمن الحقيقي، وتنطلق علاقة الأمن بالتنمية من كون كليهما شمولي ويهدف الإنسان بذاته وان الإنسان هو الذي يتحكم فيهما في الوقت ذاته، أي إن تنمية الأمن مرادف لأمن التنمية، وان مرحلة ما قبل التنمية تعبر عن حالة اللا لأمن.

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

مقومات الأمن: **في** ضوء النظرة الشمولية أصبح للأمن روافد عديدة تتمثل في الأمن العام والأمن المجتمع، والأمن الاقتصادي والأمن السياسي والأمن البيئي وتلك الروافد وغيرها تغطي جميع المجالات التي تقوم عليها الأجهزة الأمنية والتي تتطلب القيام بدورها على أكمل وجه ضرورة توافر العديد من المقومات، وهي المقومات البشرية، والمقومات المادية، والمقومات التنظيمية، والمقومات التشريعية.

ا-**مقومات بشرية**: إن القوى البشرية هي محور العمل الأمني، وركيزته، فالوظيفة الأمنية تتسم بالأهمية، وتأتي أهميتها ليس في كونها وظيفة متشعبة ومتعددة، بل أيضا بالنظر إلى ظروف أداء رجال الأمن لوظيفتهم، فهم يؤدون عملهم في ظروف تتسم إلى حدا ما بالخطورة، وهذا يستدعي وضع ضوابط ومعايير دقيقة لاختيار رجال الأمن، وصياغة برامج تأهيلية وتدريبية من جانب متخصصين تمتزج فيها الخبرة مع التقنيات الحديثة، وبمراعاة ذلك كله مستوى، وأهمية الوظيفة، وتبعاتها، ومسئولياتها ،إذ إن أي خلل من هذه المعادلة في أحد جوانبها يؤثر سلبا في الجانب الآخر، وجدير بالذكر أن هناك واجبا مفروضا في رجال الأمن هو تنمية ملكاتهم ومعلوماتهم الخاصة ذاتيا، وإن ذلك لا يتم لا باطلاع، والاستفادة بكل ما هو جديد في مجال الأمن سواء في الداخل أو في الخارج،

وذلك بغية رفع مستوى الأداء، وإعلاء شأن الأجهزة الأمنية التي ينتمي إليها رجال الأمن، وكذلك الارتقاء بمستوى الأداء كما، وكيفا، وبعلاقات العمل، وهذا ما يؤدي إلى مواجهة الظواهر الإجرامية أيا كانت درجة خطورتها على الأمن المجتمع والانسجام المجتمعي، بل والتصدي لها بفاعلية.

ب–مقومات مادية: ويقصد بالمقومات المادية، الوسائل الإمكانيات العلمية الحديثة التي تمكن رجال الأمن من أداء دورهم بفاعلية واقتدار، وتلك المقومات لا تقع تحت حصر، كما أنها تختلف من وقت لأخر بل أنها تتباين من قطاع إلى آخر.

والشيء الهام الذي يجب إبرازه هنا هو دور رجال الأمن الذي يجب أن يمتد إلى أبعد من مجرد المجهود الوقائي أو العلاجي ذلك أن تحديات المستقبل تتطلب قدرا كبيرا من القدرات الفنية مع توفير كل ما يتصل بجوانب الحضارة الآلية والميكانيكية، وفي إطار ما يمكن أن يعين رجال الأمن من إنجازات تكنولوجية، نجد أربعة مجالات هامة هي:

ا– النقل والمواصلات. ب– الأسلحة. ج– الاتصالات. د– الأجهزة الإلكترونية.

إدا نظرنا إلى المجال الأول، وهو مجال النقل والمواصلات، نجد أن هذا المجال في الأجهزة الأمنية مح الأحداث، وفوق ذلك نجد أن متابعة الجريمة وملاحقتها، وكشف أبعادها تتطلب وسائل اتصال حديثة قادرة على ملاحقة الجريمة، وإذا ما نظرنا إلى مجال الأسلحة في الأجهزة الأمنية نجد أنها تطورت بدرجة كبيرة، وأساس ذلك أن المجرمين أصبح في حوزتهم أسلحة خفيفة سريعة الطلقات وبعيدة المدى، وهذه الأسلحة في تقديرنا لها أثار واضحة على الأجهزة الأمنية، وهذا الوضع سوف يفرض عليها أن تواجه المجرمين بتسليح أحدث، بل وأيضا التدريب على تلك الأسلحة في مواقع الأحداث ،وفي تحديد نوعيات الأسلحة وفقا لطبيعة الخدمات المتباينة مما يحقق كفايتها وفاعليتها. وبالنسبة لوسائل الاتصال، فإنها تبرز كعملية أساسية وحيوية في الأجهزة الأمنية عامة وفي عملياتها الأمنية خاصة، فالاتصال الجيد في الوقت المناسب وراء نجاح كافة عمليات الأجهزة الأمنية.

وعلى الرغم من كل ما تقدم، فان الاتصالات مازالت في حاجة إلى تطوير على نحو يواكب التقدم العلمي والمجتمع في هذا المجال، فالاختراعات الحديثة مازالت تلقي بظلالها على هذا المجال الحيوي والذي على قدر الاهتمام به تأتي النتائج محققة ، فإنها تحمل معها أفاقا واسعة للاستخدام بواسطة الأجهزة الأمنية، وقد استخدمت الحاسبات الإلكترونية والحاسب الآلي في كثير من مجالات العمل في الأجهزة الأمنية، ويا حبذا لو تم استخدامها على نطاق

واسع في كل الأجهزة الأمنية لأهدافها، ونود الإشارة هنا إلى حقيقة هامة، وهي أن وسائل الاتصال والتسلح ووسائل النقل والمواصلات والأجهزة الإلكترونية تفتقر إليها معظم الأجهزة الأمنية في ليبيا عامة والمنطقة الجنوبية خاصة الأمر الذي أثر سلبا على عمل هذه المؤسسات، وحد من تحقيق أهدافها بأعلى درجة من الإتقان والسرعة.

ج–مقومات تنظيمية: أن المقومات التنظيمية تعني ضرورة وحدة القيادة لمتابعة الأجهزة المشتركة أو المنوط بها تنفيذ الخطط الأمنية، الأمر الذي يحقق بالتالي وحدة الأوامر، والتعليمات لكافة الأجهزة ألأمنية، وعلى العكس إذا تعددت القيادة بصدد أمر معين، فيودي ذلك إلى تعدد القرارات، والأوامر أو التعليمات، الأمر الذي قد يقضي إلى تضارب تلك القرارات، وتنعكس آثارها على أداء رجال الأجهزة الأمنية.

فمن المسلم به، أن القرارات أو الأوامر والتعليمات التي تصدر من القائد أو السلطة المختصة إنما تواجه ظروف ومتطلبات العمل والظروف المحيطة به، وهو المسؤول عن إصدار تلك القرارات.

ولسنا هنا بصدد إعمال قواعد المسئولية لرجال الأمن، كإصدار قرارات بشأن مهام عملهم، بل إننا نهدف هنا إلى توحيد السلطة مصدرة القرار، ومن الأهمية هنا التأكيد على ضرورة اختيار قيادات أثبت عمليا أن لديها القدرة الحقيقية على أدارة خطة أمنية، إي قيادات قادرة على اكتشاف إمكانيات رجال الأمن، والتعرف على العوامل التي

تعوقهم، قادرة في ذات الوقت على سد نواحي القصور، واستثارة حماس رجال الأمن والشجاعة في الإقرار بالخطأ، والبدء فورا بتصحيحه.

د– مقومات تشريعية: نعني بالمقومات التشريعية القوانين والأنظمة سواء تلك التي تتعلق بشئون المؤسسات الأمنية، أو تلك التي تتعلق بأداء عملها، وفي خصوص التشريعات التي تتعلق بشئون المؤسسات الأمن، فهي القانون رقم (10) لسنة 1992م، بشأن الأمن والشرطة(6) والذي تم إلغاؤه بإصدار القانون رقم (5) لسنة 2018م بشأن قوات الشرطة، والذي لم يدخل حيز التنفيذ حتى كتابة هذه الورقة، وهو يقوم على ترتيب الأوضاع الوظيفية بمختلف مظاهرها (التعيين– الترقية –النقل –التأديب وغيرها) غير أنه يفتقر إلى توفير الرعاية الصحية والاجتماعية للعاملين في المؤسسات الأمنية، سواء أكانوا في الخدمة أم بعد انتهاء خدمتهم، وقد تم تضمينها في القانون رقم (5) لقوة الشرطة.

أما بخصوص التشريعات التي تتعلق بأداء المؤسسات الأمنية، فهي على سبيل المثال لا الحصر "قانون العقوبات الليبي، أصول المحاكمات الجزائية (الإجراءات الجنائية) وغيرها إلى جانب الاتفاقيات العربية أو الدولية المتعلقة بمكافحة الإرهاب أو المخدرات أو المؤثرات العقلية وغيرها من الاتفاقيات التي تستهدف مواجهة الجريمة على النطاق الإقليمي أو الدولي، باعتبارها تصبح جزءا أمن التشريعات الوطنية.

يقصد بالمؤسسات الأمنية: كل جهاز ينصب عمله على استتباب الأمن والنظام ومكافحة الجريمة بكل أنواعها وحماية المواطن، ويختلف تحديد هذه المؤسسات من زمن إلى آخر في نفس البلد (7) (عمارة، الإسلام والأمن الاجتماعي، 2007،) وقد عرف مجلس النواب الليبي في قراره (7) لسنة 2014م بشأن حل كافة التشكيلات غير النظامية حيث جاء في المادة الثانية منه ونص على " المؤسسات الأمنية هي مؤسسات نظامية تعمل على حفظ الأمن والنظام العام، وتنشأ طبقا لأحكام القوانين النافذة وتخضع لضوابطها وإحكامها".

ولهذا فان المؤسسات الأمنية هيئة تنفيذية تعمل على صيانة الأمن العام وتعمل على تنفيذ النظم، ومن خلالها تمارس الدولة سيادتها، حيث لا يتصور تطبيق النظم وتحقيق الأمن الداخلي، والاستقرار العام دون وجود سلطة يمكن من خلالها اتخاذ كافة الإجراءات التي تعمل على مكافحة الجريمة والحد منها، وبالتالي فهي تعد المؤسسة الرسمية المسئولة عن أداء واجب منع الجريمة ومكافحتها، وحفظ الأمن، والنظام، ولاستقرار في المجتمع، وهذا لا يتأتى إلا إذا سخرت لها الدولة من إمكانيات بشرية، وآلية، ومادية، وبدونها لا يمكن أن تؤدي هذه المؤسسات وأجبها على أكمل وجه(8) (القانون رقم (10) ، بشأن الأمن والشرطة، لسنة 1992م) وتحقق الأمن المجتمع وتحافظ على الانسجام المجتمعي.

- **أبعاد الأمن:**

ميز بوزان في مسعى ضبط المفهوم خمسة أبعاد أساسية للأمن:

- الدفاعية، وكذلك مدركات الدول لنوايا بعضها.
- الأمن السياسي: ويعني الاستقرار التنظيمي للدول، ونظم الحكومات والأيديولوجيات التي تستمد منها شرعيتها.
- الأمن الاقتصادي: ويخص الموارد المالية والأسواق الضرورية للحفاظ بشكل دائم على مستويات مقبولة من الرفاهة وقوة الدولة.
- الأمن الاجتماعي: ويخص قدرة المجتمعات على إعادة إنتاج أنماط خصوصيتها في اللغة والثقافة والهوية الوطنية والعادات والتقاليد في إطار شروط مقبولة لتطورها.
- الأمن البيئي: ويتعلق بالمحافظة على المحيط الحيوي المحلي أو الكوني كعامل تتوقف عليه الأنشطة الإنسانية (9) ((7)، لسنة 2014م،)

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

2- الأمن المجتمع:

هو أحد أجزاء الأمن، بل هو روح وجود الأمن فهو مركب من مصطلحين الأمن والمجتمع، ليشير إلى أهمية، وفاعلية كل منهما للآخر.

الأمن مطلب حياتي، ينشده كل فرد يعيش في هذه الحياة، ولا تستقيم حياة المجتمع بكل ما فيه إلا في ظل وجود الأمن؛ بل هو مطلب من مطالب المجتمع وأهله، ووجوده ضرورة من ضرورات حياتهم، ولا تستقيم لهم الحياة إلا في ظله، وليس للأمن وجود إلا بوجود مجتمع، ولا يقال أمن إلا في المجتمع وما يتصل به، وفي هذا السياق يُمكن تعريف الأمن المجتمع بأنه انتشار الاستقرار والطمأنينة والأمان في المجتمع، وشعور الناس به في جميع الأمور المتعلقة بهم وبحياتهم، وسد جميع الأسباب التي تؤدي إلى الخلل في أحد جوانبه المرتبطة بالمجتمع وأفراده، وكل ما ينتمي إليه من أشياء كالحيوان والجماد والبيئة مما تحتويه من عناصر مختلفة.

إن تكريم الله سبحانه وتعالى للإنسان، لا يمكن أن يكتمل إلا إذا تحقق لهذا الإنسان الأمن المجتمع على الكفاية من حاجات المعاش وعلى ما تزدهر به إنسانيته من حقوق، ولا سبيل لقيام الأمن المجتمع، في المعاش المادي وفي الحقوق الأدبية، إلا إذا كان لهذا الإنسان الوطن الآمن، الذي يقيم فيه العمران، ويحقق على أرضه

الأمانة التي حملها عندما استخلفه الله سبحانه وتعالى، في استعمار الأرض وعمران هذه الحياة، والذي يؤكد أهمية الأمن المجتمع في حياة المجتمعات، والأوطان:

- كونه ضرورة وطنية لتنمية الإحساس بالانتماء والولاء الوطني.
- ضرورة اجتماعية لتنمية المعارف والقدرات والمهارات والقيم والاتجاهات والمشاركة في خدمة المجتمع.
- يساعد على وقاية المجتمع من الانحرافات الاجتماعية، والتلوث البيئي سواء على المستوى الاجتماعي أو الطبيعي، ونبذ العنف والصراع والإرهاب.
- زيادة فهم أحداث المجتمع، وتقبل فكرة التعددية الثقافية، وينمي فكرة الحوار مع الآخر وقبول الآخر.
- الأمن المجتمع متعلق بأبناء المجتمع بمختلف شرائحهم كما أنه متعلق بجميع نواحي الحياة المرتبطة بالمجتمع، الأمنية، السياسية، الاجتماعية، التربوية، الدينية، الثقافية، الصحية، الاقتصادية، البيئية.
- الأمن المجتمع عامل من عوامل التنمية، الأمن والتنمية يسيران في مسار واحد لا يمكن لأحدهما أن يوجد في غياب الآخر.

فالأمن ضرورة لحصول التنمية والتطور في جميع المجالات، وغيابه يؤدي إلى عدم التمكن منها، أما التنمية فوجودها ضرورة لتوفير الأمن، وغيابها يسبب الفقر، والجوع، الناتج عن البطالة في أوساط المجتمع، مما يدفعهم إلى الجرائم بمختلف أنواعها لسد الحاجة، وتوفير المتطلبات الأساسية للحياة، ويمكن القول إن الأمن المجتمع هو حجر الزاوية الذي يرتكز عليه التقدم وتعتمده التنمية، والتطور في سبيل تحقيق أهداف المجتمع.

نحن نحتاج اليوم إلى الأمن والاستقرار، وعلى كل الجهات أن تبدل كل ما في وسعها من أجل تحقيق الغاية المجتمعية وندرك أن هناك حاجة المجتمع ملحة لجانب الأجهزة الأمنية لضمان سلامة الأفراد والجماعات من الأخطار، التي يجب أن تنتج من المجتمع نفسه ومن أهمها:

1)- الحاجة الماسة والملحة للأمن المجتمع من ضبط أي سلوك غير طبيعي أو تخريبي أو غير مرغوب به أو مناف للأخلاق والقيم.

2)- الظواهر الغريبة التي باتت تدق ناقوس الخطر في المجتمعات المتخلفة عامة ومجتمعنا خاصة كالمخدرات بمختلف أنواعها، والرذيلة، والبلطجة، وزعزعة الأمن المجتمع، والتلوث البيئي بمختلف أشكاله.

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

3)- هناك حالات ترويع، وإزعاج، وقلق للسكان في بعض المناطق من قبل مدمني المخدرات وغيرها.

4)- هناك حالات من الاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة، والتخريب والسرقة، وارتكاب الجرائم، وغيرها من الجرائم التي تنتشر في بعض المناطق على غرار الجرائم المنظمة.

5)- نحتاج إلى تضافر الجهود الرسمية والمدنية للقضاء على هذه الظواهر الغريبة الدخيلة على مجتمعنا، وبطبع لا يمكن أن يتم لا من خلال التركيز على مفهوم الأمن المجتمع.

6)- يحتاج الأمن المجتمع لجدية كاملة ومتابعة حثيثة من الجهات الأمنية لمثل هذه الظواهر.

7)-الفقر والبطالة يخلقان بيئة حاضنة للظواهر الغريبة أنفة الذكر لكنها ليست الشماعة الوحيدة التي يعزف عليها البعض أوتاره، والمطلوب إيجاد فرص عمل والتشغيل في القطاعين العام والخاص للشباب تحديدا، لوقف حالات العبث بالأمن المجتمع.

8)- إيجاد منظومة متكاملة للأمن المجتمع بمشاركة الجميع الجيران، ومؤسسات المجتمع المدني، والدولة.

9)- عدم الحفاظ على البيئة وما نتج عنه من تلوث سواء على مستوى البيئة الطبيعية أو الاجتماعية.

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

10)- إن ضعف الأمن المجتمع نتج عنه في هذه المرحلة غياب الشرعية والمؤسساتية، وفقدان الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة والأمن المجتمع الذي يخص الهوية وبقاء المجتمع.

إن الأمن المجتمع بحاجة لتجذير وعمل فعلي دؤوب على الأرض، ونحن نحتاج إلى التماسك المجتمعي للقضاء على أي ظاهرة عبثية تزعزع الأمن المجتمع الذي يوازي أمننا السياسي، العسكري، الاقتصادي، الثقافي، البيئي.

- مستويات الأمن المجتمع:

هناك ثلاثة مستويات تعزز تحقيق الأمن المجتمع:

1- مستوى الأسرة: إن ما بين الأمن والأسرة هناك ترابط وثيق يكمل أحدهما الآخر وهذا لا يتحقق إلا في ظل أسرة واعية تحقق في أبنائهم الأمن النفسي، الجسدي الغذائي، الاقتصادي، الصحي، الثقافي الخ، بما يشبع حاجاتهم النفسية وهذا بدوره ينعكس على طمأنينة المجتمع ككل وكذلك غرس مفاهيم حب الوطن والانتماء وترسيخ معاني الوطنية لدى الأنباء وتذكيرهم بأن كل الخدمات المقدمة من مدارس وجامعات عامة

ومستشفيات. ....الخ كلها من أجل راحة المواطن وجب الحفاظ عليها مع حرص الآباء على متابعة أبنائهم في اختيارهم الرفقة الصالحة التي بدورها تنعكس على سلوكيات أبنائهم.

2- على مستوى المجتمع: بناء قوة الوجود الاجتماعي الذاتية الاجتماعية على الاندفاع والفعل المؤثر، فمثلا ظاهرة الرشوة وقبولها اجتماعيا، ليست ظاهرة وليدة الانحراف الخلقي فحسب، بل هي ظاهرة يشترك الكثير من الأنساق السياسات والسياقات الاجتماعية، والاقتصادية في إيجادها وكون الأخطاء الإنسانية التي لم تتحول إلى ظاهرة يكون الوعظ والنصيحة الدور الفعال لأركانها.

3- مستوى الدولة: تتأثر قضية الأمن المجتمع بالظروف الداخلية والعوامل الرئيسية المسببة لها إضافة للمؤثرات الخارجية، وأن تتخلي الدولة عن أدوارها الاجتماعية هو الداء والمشاكل التي تعاني منها البشرية، خصوصا المجتمعات المتخلفة والتي من ضمنها مجتمعنا الليبي التي تئن تحت وطأة التخلف، والفقر، والمرض، والجوع، وانعدام الأمن، والتسلط، والتبعية، وغياب القيم الإنسانية التي تضمن الحد الأدنى من كرامة الإنسان.

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

مهددات الأمن المجتمع:

- الصراعات بين الأفراد والجماعات والمدن على الموارد والفرص، أو نتيجة للتعصب والتطرف القومي أو الديني، ومن ثم تكثر الصراعات داخل المجتمع الواحد، أو حتى فيما بين المجتمعات، التي يذهب ضحيتها العديد من السكان.
- المشكلة الخاصة بالسكان الأصليين في العديد من المجتمعات الذين يتعرضون لاستخدام العنف ضدهم، وتضاؤل فرصهم في الحياة مقارنة بالسكان الجدد، مما يؤثر على انعدام الأمن المجتمعي، ويمكن أن يمثلوا مصدرا لعدم الاستقرار والتوتر.
- تهديدات الهوية الوطنية تنشأ هذه التهديدات عندما تكون هناك مجموعات تتميز بالخصوصية أو الانفصالية عن هوية الدولة، وتبدأ المنافسة الرأسية من طرف الدولة، وهذا من خلال استراتيجيات الصهر والاندماج التي تكون مصحوبة بمخاطر وكلفة بشرية هائلة، من أجل إنشاء دولة نقية عرقيا أو دينيا، وفي الغالب يشكل هذا جزءا مألوفا من المشهد السياسي من الدول.

- عدم الاستقرار الأمني والمالي.
- انتشار ثقافة الغنيمة وليس ثقافة الوظيفة.
- الإهمال والفساد الصحي، وانتشار الأمراض كأحد مهددات الأمن المجتمع منها **مرض متلازمة العوز المناعي المكتسب "الايدز** "، وهو مرض يسمى فقدان المناعة المكتسب أو مرض السيدا وهو من إمراض العصر الحديث حيث تم اكتشافه وتشخيص أول حالة سنة1981م ثم بدأ في الانتشار في كل دول العالم ومنها ليبيا، وينتقل هذا المرض من الأم لجنينها خلال الحمل والرضاعة، في حالة كون الأم تحمل هذا المرض، وعن طريق الاتصال الجنسي بين شخص مصاب وآخر غير منها معافى وعن طريق نقل الدم الملوث بالفيروس، والحقن الملوثة والى حد الآن لم يكتشف له لقاح واقي ويوجد عدد من الأدوية التي تعمل على الحد من نشاط الفيروس وتزيد من مناعة المريض، ولكنها لا تشفي المريض شفاء كاملا ويبلغ عدد المصابين من مختلف الأعمار بهذا المرض من الليبيين حوالي 12000 حالة(10). (الصحة،، 2015)

الالتهاب الكبدي الفيروسي، وهو إصابة الكبد بأنواع معينة من الفيروسات التي تصل إلى الكبد عن طريق الدم وهي ثلاث أنواع "نوع (a)ونوع (b)ونوع (c)، النوع (a) ينتقل إلى الإنسان عن طريق الفم، وله

علاقة وطيدة بتلوث البيئة، والمسكن غير الصحي وتلوث المياه بمفرغات الإنسان، ولذا نجده ينتشر بكثرة بين المهاجرين غير الشرعيين لسوء أوضاعهم الصحية، والالتهاب الفيروسي نوع (b)، ونوع (c) ينتقل إلى الإنسان عن طريق الدم الملوث والحقن الملوثة والاتصال الجنسي، وهذا الفيروسان يؤديان إلى تليف الكبد الذي يؤدي بدوره إلى ارتفاع الضغط في الوريد ألبابي الذي يجعل المريض يتقي الدم، ويتم علاجه عن طريق المناظير، إما بالحقن أو الكي والحرق، وكذلك الملصقات الطبية، أو إجراء العمليات الجراحية الخاصة بمثل هذه الحالات.

ويؤدي فيروس (c) إلى سرطان الكبد وجميع هذه الفيروسات تؤدي إلى فشل الكبد ويتم تشخيص الالتهاب الكبدي الفيروسي عن طريق إجراء تحليل مصلي خاص على دم المريض، والالتهاب الكبدي الفيروسي نوع (b) له تطعيم خاص يقي الإنسان من خطر الإصابة بالمرض، وأما الفيروسان الآخران فلا يوجد لهما تلقيح مصلي إلى حد الآن ويتم علاج المريض عن طريق حقن مضادة للفيروسات ومحاليل وريدية وبرنامج غذائي خاص، ومخفضات للحرارة، وعند فشل الكبد، يتم أجراء عملية زراعة للكبد ونسبة الإصابة بهذا المرض بين الليبيين في الفيروس الكبدي نوع (b) 2.19 0/0 ، والفيروس الجيمي نوع (c)0/01.19، وتصل نسبة

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

الإصابة بمرض الالتهاب الكبدي الفيروسي بين متعاطي المخدرات عن طريق الحقن إلى 90 0/0 (11).

(الداخلية، التقرير السنوي عن الجريمة لعام 2017)

ويلاحظ مما تقدم أنه لا توجد إحصائية تفصيلية لعدد المصابين بين تلك الإمراض، وتمثل هذه الظاهرة إحدى مهددات الأمن المجتمع وإحدى مهددات التنمية.

- شهدت قوة العمل الوطنية آفة البطالة الظاهرة بعد أن اختفت خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات، فقد شكلت معدلات البطالة في العقود الأخيرة مستويات غير مسبوقة في الاقتصاد الوطني، حتى وهو أقصى حالات الفقر في خمسينيات القرن الماضي، وانطلقت هذه المعدلات في نمو متواصل طيلة هذه الفترة، وهي تمثل ظاهرة خطيرة اجتماعيا واقتصاديا وامنيا على الوطن والمواطن، وغير مقبولة اقتصاديا واجتماعيا في دولة غنية بمواردها، وقليلة في عدد سكانها، وتوفر مئات الآلاف من فرص العمل المنتج للعمالة الوافدة.

إن معدل البطالة في صفوف قوة العمل الوطنية، قد سجلت أعلى مستوى لها وبقيمة تصل إلى 20.7 0/0عام 2006م، وهو أعلى معدل في تاريخ الاقتصاد الوطني الموثق إحصائيا، وكان هذا المعدل 21.6 0/0 للذكور و18.7 0/0 للإناث، وخلال عام 2008 و2012م أنخفض معدل البطالة قليلا

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

ليسجل16.5 0/0 و0/015.3 على التوالي، وبالرغم من هذا الانخفاض إلا أنه لازال يشكل مستوى مرتفعا جدا، ولا يتفق مع أهداف رفع القدرة الإنتاجية لقوة العمل الوطني، ولا أهداف التوطين الكاملة للموارد البشرية، وفي عام 2014م سجل معدل البطالة في صفوف قوة العمل الوطني ليصل إلى 20.8 0/0 (19.9 0/0 للرجال و 24.7 0/0 للنساء)(12) (الهيئة العامة للمعلومات، التقرير الوطني الخامس للتنمية البشرية "تحديات التنمية في ليبيا" ، 2018،)، وهذه أول مرة تسجل فيها معدلات البطالة بين النساء أعلى منها لدى الرجال، وبفارق كبير يصل إلى 5 درجات مئوية تقريبا.

إن هذه المستويات لمعدلات البطالة بين صفوف قوة العمل الوطنية، التي أحدث في النمو المتواصل منذ عام 1995م،تمثل أحد أهم مهددات الأمن المجتمع وتحديات تنمية الاقتصاد الوطني، إذ إن استمرارها يعني استمرار لإهدار الموارد الوطنية وقصور في تحقيق التوظيف الأمثل لهذه الموارد الثمينة للمجتمع، ويمكن القول إن معدل البطالة يفوق المعدل اجتماعيا واقتصاديا بشكل كبير، فهناك عشرات الآلاف من خريجي الجامعات والمعاهد العليا من جميع التخصصات يتخرجون ولا يجدون العمل المناسب في القطاع العام، ولا في القطاع الخاص،

إن الزيادة في البطالة تؤدي إلى زيادة عدد الفقراء وانخفاض في مستوى المعيشة وبالتالي تترك تأثيرا سلبيا على مختلف نواحي الحياة البشرية من غداء وصحة، وتؤدي إلى زيادة العنف وانتشار الجرائم والاضطرابات الاجتماعية والسياسية، مما ينعكس سلبا على استقرار معيشة الإنسان والمجتمع.

- ارتفاع الجريمة بمختلف أنواعها، وأشكالها، وسجل خلال عام 2017م عدد (11266) جريمة مقابل (9387) جريمة لعام 2016م بزيادة قدرها (1878) جريمة أي بنسب16.67%. تقريبا، وبلغت الجرائم المجهولة لمجموع جرائم عام 2016م 23.67% تقريبا (13) (ألغرابيه،، 2010، ص) وعددها (2667) جريمة.

وكان المتوسط الحسابي للجرائم موزعة على أشهر السنة 939 جريمة للشهر الواحد تقريبا أي بمعدل 31 جريمة يوميا، بواقع 1.29 جريمة في الساعة، وبالنظر إلى التعداد السكاني حسب تقديرات مصلحة الإحصاء بليبيا للسنوات 2006م والذي قدر ب5،991 ، 323 نسمة فإن نسبة الجريمة تصل إلى 212 جريمة تقريبا لكل 1000.000نسمة.

مع العلم أن عدد المديريات التي إحالة الإحصائيات السنوية هي (33) مديرية أمن وطني من أصل (66) مديرية أمن وطني، وهذا لا يعطي مؤشرا حقيقيا للجريمة في ليبيا.

- **الهجرة** : ازداد عدد المهجرين والنازحين لعام 2017م، حيث وصل 484481 مواطنا، حيث بلغ عدد النازحين 256615مواطنا، والمهجرين 351382 مواطنا حتى يصل المجموع إلى 484481 مواطن(14) (تقرير الأمم المتحدة للهجرة، لعام 2017م)، وحذرت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بليبيا، من مغبة حدوث كارثة إنسانية للنازحين الليبيين في صورة استمرار الصراع، وتوصل إهمال السلطات الليبية وهيئات الأمم المتحدة المتخصصة في مجال العمل الإنساني والإنمائي لهذه الفئة، من شأنها أن تحدث تفككا واسعا في الأسرة وفي الانسجام المجتمعي لهذا المجتمع، كما أن التوسع في حالات العزل نتاج الابتعاد عن الأهل سيكون له الأثر السلبي على الحالة الاجتماعية والاقتصادية والسكنية والنفسية للأطفال وللأسر بصفة عامة فبالإضافة إلى ضعف وتناقص فرص العمل والتعليم،الذي يحدث هشاشة عالية بين الأطفال، ويعرضهم للسلوكيات الخطرة، وهذا لا شك ينعكس على المهجرين والنازحين، خاصة الأطفال ويلازمهم طيلة حياتهم من النواحي النفسية؛ القلق، والخوف، وقد يصلون إلى مرحلة الجنون، أضف إليها انتشار الانتحار نتيجة

للعزلة والبطالة والفقر والعوز والشعور بالغبن، وانعدام شعورهم بالأمان، كما أن الانعزال عن المجتمع يولد لديهم ردت فعل تتمثل في الانخراط في الإجرام والقتل والاعتداء على الآخرين، وعدم المقدرة على الدراسة، مما ينتج عنها جيل جاهل لا يملك المهارات المهنية ولا العقلية المتفهمة للحياة (15) (التقرير الوطني الخامس للتنمية البشرية" تحديات التنمية في ليبيا"،، 2018)

– الهجرة تثير مشكلات بسبب اختلاف الأجناس، وخاصة إن بعض المهجرين ينتمون إلى مستويات ثقافية تقل عن المستويات الثقافية للبلاد التي يهاجرون إليها.

– لا تقتصر مصادر تهديد الأمن المجتمع على ما ذكر آنفا فحسب؛ بل يضاف إليها مصدر من نوع أخر وهو العولمي الذي ينتمي إلى ثورة التقنيات الرقمية، والتي تنتمي إليها الثقافة الإلكترونية، ومجتمعات افتراضية، والهويات الشبكية الافتراضية، وانتقال الإنسان من كائن اجتماعي إلى كائن فضائي، الأمر الذي أصبح يدعو إلى إعادة دراسة الظواهر الاجتماعية، وإعادة تعريف المفاهيم.

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

3- المجتمع:

صفة تدل على كل ما يتصل بالمجتمع، سواء أكان ذلك متعلقا بتركيب المجتمع أم بوظائفه، فيقال مثلا البناء المجتمعي، والنظم المجتمعية، وإدا أخدنا بوجهة نظر أنصار علم الاجتماع فيمكن أن تحل كلمة مجتمع محل كلمة اجتماعي في استخداماتها التي تدل على ظواهر خاصة بالمجتمع، فنقول الحياة المجتمعية، الأمن المجتمع. ..الخ. ونقول اجتماعي حين يتصل الأمر بالنشاط ذي الطابع الإصلاحي(16) (الطيب،، 2005،)(معونات اجتماعية)...الخ.

ويُعرف (تارد) المجتمعي بظاهرة "المحاكاة"، فالمحاكاة في نظره هي أساس كل ما يعم المجتمع من نظم وعادات وتقاليد، أما دوركايم فيرى أن الظواهر المجتمعية ظواهر لها طبيعتها الذاتية ولا يمكن إرجاعها أو تحليلها إلى عناصر فردية، وتميل المدرسة الأمريكية الحديثة إلى اعتبار الظواهر المجتمعية مجرد علاقات أو عمليات تفاعل بين الأفراد.

4- الانسجام المجتمعي:

يعرف نظريا بأنه الإطار التنظيمي العام الذي تندرج تحته كافة أوجه السلوك الإنساني في مجتمع معين ويتضمن النظم الاجتماعية ذات القواعد السلوكية المستقرة التي تحكم الأنشطة الإنسانية المتعددة (17). (على، 2006،)

كما يعرف النسيج الاجتماعي بأنه البناء الاجتماعي بمكوناته الثقافية والاقتصادية والاجتماعية؛ وبمعنى آخر الإطار الذي تتكامل فيه وتتآزر العلاقات بين الوحدات التي تكون الجماعات الاجتماعية، والتي تؤهل المجتمع للاستمرار بحيث يستطيع الحفاظ على كيانها من خلال القيم والموروثات الثقافية لها، وأن العلاقات على مستوى الارتباط بالأرض، تعكس صورة البناء الاجتماعي بشكل محسوس، وملموس، ويدعوه إلى ضرورة أن يكون البناء الاجتماعي متحركا لضمان استمرارية المجتمع، فعدم القدرة على التكيف تؤدي إلى انهياره وإحلال مجتمع آخر بدلا عنه، وهدا التغيير إما إن يحدث بصورة موجهة من خلال ما يعرف بالخطط والسياسات الاجتماعية أو بطريقة فجائية، ويحدث في حالة وجود مؤثرات خارجية تحدث تحولات جذرية لمرحلة تاريخية تؤدي إلى انحراف المجتمع عن مسار تطوره الطبيعي، مما يؤدي إلى تهديد استقراره.(18)

ويعرف الانسجام المجتمعي إجرائيا بأنه تكامل العلاقات الاجتماعية وانسجامها فيما بينها، مما يخلق الوئام الاجتماعي، ويجعل البناء الاجتماعي أكثر تماسكا وقوة.

المخاطر التي تهدد الانسجام المجتمعي الليبي:

توجد العديد من المخاطر التي تساهم في عرقلة المحافظة على الانسجام المجتمعي في المجتمع الليبي ومن أهمها ما يأتي:

- **القبلية:** من المخاطر التي تهدد الانسجام المجتمعي القبلية، فالقبيلة تعمل على فرض هيمنتها السياسية، والتعصب ضد القبائل الأخرى، لتحقيق أهداف سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية مثل المحافظة على المزايا المكتسبة، أو الإصرار على تحقيق المصالح ضد القبائل الأخرى.

- **انتشار الميلشيات والعنف والإرهاب:**

إن غياب الروح الوطنية يهدد بقاء المجتمع وسلامة الانسجام المجتمعي فغياب الروح الوطنية عامل رئيس في انتشار الإرهاب والمليشيات والعنف، وهو السبب في الإخفاق الكبير للحكومات حيث استطاعت المليشيات والإرهاب أن يقيد الحكومات وسماح لنفسهما بالانتشار.

- **سلوك النخبة السياسة:**

النخب السياسية في ليبيا التي عليها تحقيق الاستقرار السياسي وتحديد المسار الصحيح لحركة المجتمع، أصبحت جزءا مباشرا في الأزمة الراهنة من خلال عدة سلوكيات أهمها:

أ- اعتماد سياسة الانغلاق القبلي من خلال تغليب المصالح القبلية على المصالح الوطنية.

ب- عوامل التفرقة والاتهامات بين الأحزاب السياسية الأمر الذي تساهم في تأزم الوعي المجتمعي، مما ينعكس سلبا على الانسجام المجتمعي، والمصالحة الوطنية، بحيث يكون خدمة مجانية لأعداء المجتمع.

- **الهجرة والنازحون**

لا تزال الحالة الإنسانية خطرة، وأن طريق وسط البحر المتوسط أصبح الآن قناة الهجرة الرئيسية، وليبيا هي نقطة الانطلاق الرئيسية في عام 2011م، وقد قدر العدد ألإجمالي للذين يعيشون قبل الأزمة بنحو 2.4 مليون، غادر منهم 768.372 من المهاجرين نتيجة إعمال الحرب، وفي عام 2018م، قدر العدد 704.142 مهاجرا (90 0/0 من البالغين و 10 0/0 كقصر) *المنظمة الدولية للهجرة 2011، وأن مشكلة الهجرة تعد تحديا للمجتمع الليبي، حيث إن المهجرين المتواجدين على الأراضي الليبية مستفيدين من خدمات العلاج المجانية، ومتمتعين بمزايا دعم الوقود والمحروقات، ويستحوذن على الإعمال في القطاع الخاص غير الرسمي دون دفع أي رسوم أو ضرائب للدولة، ومن ناحية أخرى أن استمرار تدفق المهاجرين يرسخ أعمال التهريب ،والجريمة، ويوثق تعاملات هده الجماعات المجتمعية الأخرى، ويورط المواطنين في التعامل في تقديم الخدمات، ومن تم شيوع الجريمة وتقبلها وانتشارها في المجتمع، كما أن عدم تمكن المهجرين من الوصول إلى وجهتم الأوروبية تجعلهم يحاولون البقاء في ليبيا نظرا للمزايا المعيشية مقارنة ببلدانهم، ومن ثم ومع مرور الوقت يشكلون تغيرا ديموغرافيا، ويصبح لزاما منحهم حقوق المواطنة والجنسية الليبية.

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

أما فيا يخص النزوح والمهجرون (داخليا وخارجيا) فهو يمثل عقبة رئيسية أمام إعادة بناء الانسجام المجتمعي الليبي، وعلى هذا الأساس فإن مصطلح النزوح يشمل الأشخاص النازحين داخليا وخارجيا واللاجئين الذين فروا من البلاد لأسباب متعددة، فقد قدرت مؤسسات دولية أنه قد نزح ما يقدر ب 435.000 شخص ونزح حوالي 125.000 شخص خارجا إلى دول أخرى وهناك من عاد إلى ليبيا، ولكن واجهوا تحديا في إعادة دمجهم بالمجتمع وإعادة بناء حياتهم. في بداية 2017 كان أكثر من1.3 مليون شخص، بما في ذلك النازحين داخليا والعائدين والمهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء والضعفاء من غير النازحين بحاجة إلى مساعدة الإنسانية (19) (عبدالستار،، 1985). إن عودة النازحين داخليا تحتاج من الدولة والمجتمع القيام بالعديد من الإجراءات لضمان الحياة الكريمة والمستقرة لهده العائلات، فأغلب هؤلاء النازحين فقدوا المسكن، والوظيفة وليس لديهم القدرة على توفير مداخل معيشية.

- **تردي الخدمات، وفشل الإدارة العامة** في إدارة المؤسسات العامة، كما أدى الإطار الاجتماعي–الاقتصادي الريعي إلى هشاشة المجتمع ومن ثم تشظي النسيج الاجتماعي، وعمق حالة الانقسام المجتمعي والمؤسسي.
- تدهور اقتصادي، مما نتج عنه هبوط المستوى المعيشي الذي يعاني منه المواطن الليبي.

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

- **ارتفاع معدلات العوز والفقر**.
- **انتشار الفساد والغلاء**، وتفشي الفساد بأنواعه كافة ومستوياته في كل القطاعات العامة والخاصة، ويمكن القول إنه لا يمكن إقامة عدالة انتقالية واجتماعية في ظل انتشار ظاهرة الفساد المالي والإداري على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والمالية والإدارية الأمر الذي يجعل منه معوقا فاعلا للسياسات العامة في بناء المجتمع والحفاظ على هويته وانسجامه المجتمعي.
- **انتشار ثقافة السلب والنهب** في القطاعين العام والخاص وانتشار التسيب الإداري والمالي بالمؤسسات الليبية.

- **غياب تام للغة** الحوار والمصالحة.

- **هناك قوة أمنية موازية** في مجتمعنا الليبي.
- **العرف يتفوق على القانون**، وظل تطبيق القانون في مستوى متدني ووصل أدنى مستوياته بعد عام 2014م، وهناك العديد من التحديات التي تحول دون تطبيق القانون منها ما يلي:

1- الانقسام السياسي الذي بدوره أسهم في انقسام مؤسسي في معظم المؤسسات بما فيها وزارة الحكم المحلي.

2- تشكيل العديد من البلديات دون أن يخضع ذلك للمعايير الموضوعية سواء اقتصادية أم جغرافية أم إدارية بل أن كثير منها ظهر تلبية لرغبات قبلية وجهوية، ومناطقية.

3- غياب الهياكل التنظيمية لمعظم البلديات وافتقارها للموارد البشرية.

4- عسكرة بعض البلديات مما يخل بمبدأ المشاركة الشعبية في التنمية وتحقيق الديمقراطية.

5- تعامل كثير من البلديات كوحدات مستقلة مع الأطراف الدولية بشكل مباشر حيث قام بعضها بتوقيع اتفاقيات مختلفة منفردة بعيدة عن السلطة المركزية.

يجب أن يعدل القانون للتعامل مع سلوك المزعزع للاستقرار والمثير للفوضى.

- **انتشار السلاح** والالتجاء إليه عند إي خلاف أو اختلاف بما في دلك بشكل شبه يومي ضمن ما يعرف بمخالفات السير على الطرقات العامة وإذا أردت إن تهدم مجتمع عليك بثلاثة أشياء، هدم الذين، هدم التعليم هدم البناء الاجتماعي.

- لا تقتصر مصادر تهديد الانسجام المجتمعي على ما ذكر آنفا فحسب، بل يضاف إليها مصدر آخر وهو العولمي ،هو ينتمي إلى ثورة التقنيات الرقمية التي فرضت نفسها، وأصبح لها ثقافة الكترونية، ومجتمعات افتراضية، وهويات شبكية، الأمر الذي أصبح يدعو إلى إعادة دراسة الظواهر الاجتماعية، وإعادة تعريف المفاهيم، لم تعد المسافات بين البشر هي نفسها، وأصبح من الممكن التعبير عن عدم الانسجام المجتمعي في إطار المسافة الاجتماعية، فالدولة المدنية انتهت، وأصبح هناك الدولة المعرفية، وانتقال الإنسان ككائن اجتماعي إلى كائن فضائي.

ثانيا– الموجهات النظرية:

نظرية الصراع وهي إحدى نظريات التي تنظر إلى الظواهر الاجتماعية في الماضي والحاضر، والمستقبل على أنها نتيجة للصراع. كما تنظر إلى العملية الاجتماعية أساسا في ضوء الميل العدواني للإنسان، لا على أساس تعاون الجماعات، وينصب التأكيد على الصراع ظاهرة محورية، أو حقيقة خلاقة، أو على الأقل شيء لا غنى عنه في الحياة الاجتماعية أكثر من كونه انحرافا هداما أو غير مقبول (20) (السنوي،)، والصراع من أجل الحصول على دور يمكن من الحصول على أكبر قدر من السلطة أو أكبر فائدة مادية "الثروة " أو أكبر قدر من المكانة أو المنزلة الاجتماعية أو كلها،

ويمكن تفسيرها على أنه هناك اتجاهات لدى المجموعات المسلحة نحو ذاتها، باعتبارها أسهمت في الثورة الأمر الذي يعطيها الحق في الحصول على قدر أكبر من السلطة.

وترى نظرية الصراع أن تصارع الثقافات، وتضارب الثقافات، عبارة عن مبادئ وقيم معينة تسود في الجماعات مع ثقافات ومبادئ وقيم تسود في جماعات أخرى. (21) (المصري، 2014)

وفي نظر العالم سبنسر إن المجتمع الإنساني بحكم قانون النشوء والارتقاء يبدأ بالأشكال الاجتماعية البسيطة المتجانسة المتمثلة في الجماعات البدائية والقبلية المنعزلة، ومنتهيا بالأشكال الاجتماعية المعقدة الممثلة في المجتمعات الصناعية، وفي هذا الصدد يعتبر سبنسر أن ظاهرة تقسيم العمل صفة ملازمة لتطور الجماعة الإنسانية أو المجتمع الإنساني، والتخصص في نظر سبنسر ينطوي على التضامن والتغاير، ويهدف إلى غاية واحدة، وهي تحقيق غاية التطور المتمثلة في التكامل.

ورغم هذا الفرض فإن سبنسر يؤكد على أن التخصص لا يؤدي إلى الاستقلال والانعزال والاكتفاء الذاتي، ولكنه أي التخصص يؤدي إلى التضامن والتماسك واعتماد الأجزاء والوظائف على بعضها البعض، ورغم ذلك فالتباين ملازم للتخصص، فكلما زاد التخصص زاد الانتقال من التجانس إلى عدم التجانس ومن أهم عناصر نظرية سبنسر

هو تحليله للحكومة أو السلطة في المجتمع، فالحكومة أو المجتمع السياسي ظاهرة عرضية استدعتها ضرورة التنظيم الاجتماعي الذي بدونه لا يتم تكامل المجتمع الإنساني إلا به (14) .

وعلى الرغم من أن الحكومة ظاهرة عرضية أو صناعية، إلا أنها لا تقوم إلا بتوفر شعور الخوف والإرهاب وهذا يعني أن للدولة مظهر رهبة وهيبة تزرع الخوف والطمأنينة في نفوس الناس وتمنع اعتداء بعضهم على بعض.

ويتطلب تنظيم المجتمع تشريعا اجتماعيا، واقتصاديا، وسياسيا، والفرد هو دعامة هذا التشريع، وعلى الرغم من أن الحكومة هي التي ترعى هذا التشريع وتخرجه إلى الوجود، فأنها لا تتدخل فيه إلا بالقدر الذي يحفظ من الاعتداء بعضهم على بعض.

ويرى سبنسر أن الفرد حر في سعيه، وكسبه، وعمله، ولا يجب أن تتدخل الدولة في النشاط الاقتصادي، فالبقاء للأصلح، فالعنصر الصالح يقاوم ويعيش، والعنصر غير الصالح يفنى ويختفي طبقا لقوانين علوم الحياة.

والتنظيم الاجتماعي الذي طرحه سبنسر لا بد له من نظام تربوي حتى يمكن تنشئة الأفراد في إطاره، وبناء على ذلك يرى سبنسر ضرورة أن يتم التعليم بطريقة طبيعية فردية، فيتعلم الطفل بالألم عواقب تصرفاته، وهذه هي

الطريقة الطبيعية لتعليم الفرد مند الصغر الفرق بين الخطأ والصواب، وعلى ذلك فيجب أن يعلم الإباء أولادهم عن طريق ما يحبون طبيعيا، وما لا يحبون طبيعيا، فمثلا لا يحب الأطفال أن يسحب آباؤهم العطف والمحبة منهم، فهم مستعدون لعمل أي شيء يحافظ على استمرار عطف ومحبة والديهم.

وطبقا لنظرية فيبر فالتنظيم الاجتماعي هو تقنين للفعل الاجتماعي في شكل مؤسسات يأخذ معناه من سياق التنظيم الاجتماعي العام، وأن التنظيم الاجتماعي يستند إلى السلطة، والسلطة لكي تتجسد وتدخل عالم الفعل الواقعي، لا بد أن تستند إلى شرعية أو مشروعية، وفرق فيبر بين السلطة والتسلط مشيرا إلى أنه كثير ما يختلط معنى السلطة بالتسلط، هذا حاصل فعلا حتى في أيامنا الحالية.

فالسلطة كما يراها فيبر تقوم على شرعية محددة، وهي احتمال أن تطيع جماعة معينة من الناس الأوامر المحددة التي تصدر من سلطة معينة من الناس الأوامر المحددة التي تصدر من مصدر سلطة، فالطاعة تؤدي إلى شكل أو إشكال من التنظيم الاجتماعي يسمى في الغالب البيروقراطية أو المكتبية أو سلطة المكتب (22). (بدوي،، 1986، ض79.)

أما التسلط فهو نوع خاص من علاقات القوة (علاقات تسلط) تكون فيها أطراف المعادلة غير متكافئة، وهنا تختفي أو تغيب مشروعيته تماما من مسرح الفعل أو تكون المشروعية مقامة على القهر والقوة، ومن صفات هذا الموقف أشكال الصراع- ظهور أشكال الصراع، والعلاقات الاجتماعية غير المتكافئة، ويصل ماكس فيبر إلى أن طاعة الفرد أو جماعة للأوامر والتعليمات التي تصدر من فرد الى آخر أو من جماعة إلى أخرى يتطلب شرعية إذ على أساسها تتم الطاعة والإذعان وتنفيذ الأوامر.

ورأى ماكس فيبر أن إعادة تنظيم المجتمع تتم بواسطة صراع الأفكار والمثل والقيم، ومن هنا نعتقد أن فيبر لم يرفض الصراع مثل كثير من البنائين الوظيفيين، بل يبدو في رأيه أن وجود الصراع لا يحول دون بقاء المجتمع واستمراره، والذي يتغير أساسا هو المعني الذي يصبغه الفاعل على سلوكه في ضوء الأهداف والغايات الكبرى للمجتمع.

أكد بارسونز في نظريته أن أفعال الناس ليست عشوائية أو تحكمها الصدفة أو المثيرات الانفعالية، بل أنها على النقيض من ذلك تسير وفق أنماط منظمة ومقننة بصورة يمكن معها أن تحمل في حياتها عنصر التنبؤ بمقتضياتها، وإذا قدرنا أن كافة الأفراد أو معظمهم يشاركون في قيم نهائية جدية معينة، تحدد أهدافهم وتعين الوسائل المصرح بها

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

لتحقيق هذه الأهداف، فانه يمكن أن تضفي على سلوك الأفراد معنى ومن ضمن هذا المعنى للسلوك مفهوم النظام الذي يكفل الاستقرار والقضاء على عوامل تفسخ أو رهن البنيان الاجتماعي.

وتطرح نظرية بارسونز مشكلة كبيرة اليوم في المجتمعات المتخلفة، والتي يعد مجتمعنا الليبي من ضمنها، إذ أن هذه المجتمعات تعيش حالة من التغير والتحول الاجتماعي، وهذا التغير يأخذ في بعض الأحيان شكل الصراع الحاد، وفي بعض الأحيان الأخرى شكل الصراع الخفي، إلا أن الصراع بمختلف درجاته من المحتمل أن يؤدي إلى اقتلاع المجتمعات المتخلفة من جذورها وأصولها التاريخية، والثقافية، ويضعها في قوالب اجتماعية جديدة لا تعرف هويتها وشكلها البنائي حتى الآن.

تظهر أزمة نظرية بارسونز في عدم قدرتها على تفسير وتحليل التغيير والصراع تفسيرا مقنعا، وتركز وتوظف أفكار المرض الاجتماعي والاضطراب الاجتماعي، وعدم التوازن الاجتماعي لتفسير الصراع والتغيير، والحقيقة غير ذلك، فالتغير والصراع رضينا أم كرهنا قوة تاريخية تحرك المجتمعات، وتنقلها من شكل إلى آخر، ومن روح إلى أخرى.

وتضيف النظرية المادية التاريخية بأن كل شيء يحمل في ذاته بدور فنائه وتناقصه، وهذا المبدأ شبيه بمقولة ابن خلدون حول بناء الدولة وعمرها وفسادها بسبب الصراع بين الطبيعة البدوية والطبيعة الحضرية المرفهة التي تأخذها الدولة كلما

نمت وتطورت وتحولت من طور البداوة إلى طور الحضارة والمدنية، فعندما تفسد الطبيعة البدوية والعصبية البدوية تتحول من طبيعة التقشف، والخشونة إلى طبيعة الترف والنعيم، وتبدأ الدولة في حلقة الانهيار، وتكون قد زرعت فناءها ونهايتها(23) (الحوات، 1998،)، وأكد ابن خلدون على ضرورة قيام الدولة.

وترى المادية التاريخية أن الإنسان خير بالطبيعة، وأن الظروف الاجتماعية المحيطة به هي التي جعلته شيطانا، وهذه النظرية تشبه إلى حد بعيد وجهة نظر جان جاك روسو، الذي يرى أن الإنسان خير بطبيعته، ولكن تحوله إلى حياة المجتمع غير الطبيعي هي التي جعلته شريرا يقتل بعضه بعضا، ويعتدي القوى على الضعيف، وهناك القهر في المجتمع نتيجة للقوة التي تتحقق عند بعض الناس الذين يستخدمونها في إخضاع الآخرين لإرادتهم، فالناس يفعلون ما هو متوقع منهم لأنهم مضطرون إلى ذلك، أما إذا امتنعوا عن القيام بما هو متوقع منهم، فسوف يواجهون التهديد باستخدام بعض صور العقاب، أو الحرمان من الملكية، أو الموارد أو الحقوق، وأن تفسر مختلف جوانب النظام الاجتماعي، فالناس يكبحون دوافعهم، ويمتثلون للمعايير، لأنهم يخافون النتائج التي يمكن أن تترتب على إخلالهم بذلك، إنهم يقومون بالتزاماتهم ويتوقعون من الآخرين نفس الشيء لأن الإخفاق في ذلك سوف يواجه بالعقاب من جانب السلطة .

يمكن تفسير مظاهر التفكك والصراع، ذلك أن جميع المجتمعات يوجد بها على الأقل نوعان من الصراع، فهناك أولا صراع بين الناس حول مراكز القوة، لأنه طالما أن النظام لا يقوم على شئي غير القهر، فإن أي مظهر يدل على الضعف من جانب هؤلاء الذين يشغلون تلك، وسوف يؤدي إلى الصراع حولها، وينشأ ذلك بين المقربين من مركز القوة، ويحدث ذلك عندما تكون السلطة ضعيفة، أو ترزح تحت ضغط معين.

هناك صراع بين هؤلاء الذين يمتلكون القوة، وبين أولئك الذين حرموا منها، فحينما يمارس القهر، نجد أنه يخلق بعض الحدود التي تؤدي بالتالي إلى رد فعل ضده، وغالبا ما ينجح رد الفعل إذا صاحبته صراعات داخل الجماعة الحاكمة، وفي مثل تلك الظروف يمكن أن يحدث الصراع، وأن القهر يعد شرطا للنظام الاجتماعي، إلا أن ذلك قد لا يتحقق في كل الظروف، خاصة في المجتمعات التي يوجد بها نظام لا يرتكز على سلطة مركزية واحدة تستطيع أن تقهر الأعضاء، مثل المجتمعات القبيلة التي أطلق عليها اسم "مجتمعات بلا دولة " أو مجتمعات لا تؤلف دولة، ففي مثل هذه المجتمعات هناك مراكز للسلطة داخل الجماعة الأسرية أو العائلة، وداخل المجتمع المحلي أقسام القرابة، ولكن نادرا ما تكون هناك سلطة بالنسبة للمجتمع ككل، أما تدعيم النظام بين الأعضاء الذين ينتمون إلى أقسام مختلفة فيعتمد على عدد من الشروط(24) (الحوات، 1998،):

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

1- إن هناك استخداما كامنا للعنف وذلك للعمل على وقف النزاع بين أعضاء القبائل المختلفة. 2- وجود روابط من أنواع مختلفة وخصوصا روابط الزواج، والقرابة بين الأقسام المختلفة، فادا تزوج الرجال من خارج عشائرهم وقبائلهم، فإن ذلك من شأنه أن يخلق روابط وطيدة بينهم وبين أصهارهم.

3- وجود بعض وسطاء، قد تكون لديهم مكانة عشائرية أو قبلية، يتوسطون بين الأطراف المتصارعة، بالإضافة إلى وجود جزاءات أخلاقية متعددة تضع الحدود أمام استخدام العنف، وإن هذه الوقائع تجعلنا نرفض ذلك الادعاء الذي يعتبر وجود القهر شرطا ضروريا للنظام الاجتماعي، ومع ذلك فقد نوافق على أن القهر يعد ضروريا، لكنه من العسير أن نسلم بأنه كاف أيضا لوجود النظام الاجتماعي، وأن ممارسة القوة الظاهرة يمكن أن يحقق درجة معينة من النظام الاجتماعي في المدى القصير، أما في المدى الطويل فقد تعمل على أثارة التعارض أو استخدام العنف، وذلك بالإبقاء عليها أو التخلص منها، وهناك شك أيضا حول ما إذا كان مثل هذا القهر كافيا لتحقيق النظام الاجتماعي حتى في المدى القصير، وإذا كان القهر ضروريا، ولو أنه كاف، لتدعيم النظام الاجتماعي، فإنه يبدو أن أى ضعف تعاني منه القوة القهرية، ويعتبر شرطا كافيا لحدوث التفكك الاجتماعي، ومن الصعب أن نختبر ذلك اختبارا طالما أننا لا نجد مجتمعا يختفي فيه القهر اختفاء .

تقدم النظرية البنائية نفسها كجسر يربط بين التيارات التي تتبنى المدخل العقلاني، وتنطلق من الافتراض بأن الإنسان كائن اجتماعي أساسا، بمعنى أن العلاقات الاجتماعية هي التي كونت الناس على ما هم عليه الآن، وأن الناس يكونون العالم من حولهم بتصرفهم في الموارد الطبيعية، وبالخطاب الذي يعتمدونه، والذي يمكن أن يكون منشأ للواقع العالمي المعاش، فجوهر البنائية هو أن الأفراد والمجتمع يصنعان بعضهما في عملية متبادلة، وتسمى هذه الافتراضات بجدل الفاعل والبناء، وتأخذ البنائية من الوضعية افتراضها عن الدولة أو الفاعل، الذي يسعى لتحقيق المصلحة الوطنية، والتي تتحدد بالنسبة للبنائيين وفق هوية الفاعل، التي تتحدد بدورها من خلال التفاعل بين الفاعل والبناء، لأجل ذلك تركز البنائية تحليلاتها على الهوية والقيم والأفكار وعملية التعلم، حيث يعتقد البنائيون أن بنية نظام المجتمع يتألف من قسم مادي يتكون من توزيع القوى، وآخر أكثر أهمية هو البناء الاجتماعي المكون من القواعد والأعراف والقوانين التي يطبقها المجتمع(25). (الحوات، 1998،) ومن جهة أخرى شكلت انسجام المصالح بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة أساس اهتمامات.

أدم سميت الذي دعا إلى تحرير الحواجز الجمركية وعدم تدخل الدولة في الشأن الاقتصادي لأن اليد الخفية هي التي توفق بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، هي الأفكار التي تم تطورها في سبيل أيجاد ميكانيزمات وظيفية دولية بنقل

الصلاحيات إلى المنظمات الاندماجية والانتقال من عالم الدول إلى دولة العالم ، ويتم عبر تكثيف الروابط والتعاون بين الأمم بغية الإنقاص التدريجي من سيادة الدول ومنه القضاء على ظاهرة الصراع بينها ، ويتحقق حينذاك الأمن والسلم (26) (كولار،، 1980،).

ارتكزت النظرية المثالية للأمن على الدعوة إلى إقامة مجتمع مستند على القانون والمؤسسات كأسلوب لمنع أو ضبط استخدام القوة حيث يبلور المثاليون أسلوب عمل يرتكز على ضرورة تفادي الحرب وحل الخلافات بالطرق السلمية، والسياسية والقانونية، لاسيما آلية التحكيم الدولي.

يزعم أصحاب هذه النظريات أن مصدر الصراع هو حاجة الإنسان الأساسية للبقاء في ظل ظروف الندرة والعوز السائد، إن الأفراد لا يصلحهم القدر الملائم من الغداء والكساد والمأوى وكل الأشياء التي يرغبونها ويحتاجونها، وقد خلق هذا العوز بسبب عدم المساواة الاقتصادية، والاجتماعية بين الجماعات، فدائما ما تكون هناك جماعة تحتكر القوة، والثروة، والنفوذ، ومن لا يملكون القوة ولا الثروة ولا النفوذ في حالة من حالات سوء التوازن.

ثالثا – الأمن والانسجام المجتمعي:

مما لا شك فيه أن الأمن المجتمع بين أبناء المجتمع الواحد هو أحد الأهداف التي تسعى المجتمعات الإنسانية إلى تحقيقها، رغم وجود العديد من التحديات التي تحول دون تحقيقه، والتي كان لها الأثر الواضح على الانسجام المجتمعي، أهمها انتشار السلاح بيد المواطنين، انتشار المليشيات خارج سيطرت الدولة، غياب المؤسسات الضبطية الرسمية، والمهجرين والنازحين، والخطف والصراع القبلي أو التعصب القبلي والجهوي والعقائدي، عدم تقدير الآخرين، وعدم قبول الأخر، التعصب للأفكار الدينية، غياب المشاركة على كافة المستويات، والنزاع المسلح، والاضطراب السياسي والاجتماعي، والتي يمكن إن نتناولها في النقاط التالية:

1. انتشار السلاح: إن انتشار الأسلحة نتيجة الحرب الأهلية بالوكالة الراهنة جعل حالة الآمن والاستقرار أسوءا بسبب عاملين:

أ- فشل محاولة نزع السلاح من الميلشيات والتي زاد عددها من 10.000 في عام 2011الى 230.000 عام 2015م، وبدلا من ذلك ارتكبت الحكومات المتعاقبة مند عام 2011م خطاء استرضاء المليشيات المسلحة، وأضافتها إلى كشوف مرتبات الدولة.

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

ب- لم تبدل أي محاولات جادة لاستدعاء قوات الجيش الليبي والشرطة الليبية، وإفراغ المؤسسات من ذوي الخبرة وحظر قانون العزل معظم المسؤولين من شغل مناصب رسمية في النظام السابق، مما زاد الأمور سوءا، واستبعد القانون ألالف الليبيين من الترشح للحياة السياسية والعامة، ولقد كان بمثابة إعلان حرب ضد شريحة معتبرة من المجتمع الليبي واستمرت الحرب نتيجة الاستبعاد هذه.

2- انتشار العنف والجريمة والخطف والتهريب وانهيار العدالة الاجتماعية، والمدنية، وأصبح العديد من الشباب العاطلين عن العمل الأقوى في مجتمعاتهم على حساب الحكماء من كبار السن والمؤسسات العامة.

3- مسألة الحدود والهوية الوطنية "الانتماءات القبلية والإقليمية ‘‘، ليبيا هي ثالث أكبر دولة في إفريقيا ومسألة حدودها مهملة بليبيا عامة والجنوب خاصة ولكن لم ولن يتم التغاضي عنها، وغالبا ما يتم اختصار السؤال في المجتمع الليبي عامة والجنوب خاصة إلى صراع قبلي واثني، وتفترض هذه الرؤية الاستعمارية تمييزا كبيرا وتعارضا بين الجماعات العرقية والتمييز الكامن بينها، والمشكلة الآن هي تهجير السكان والخروج على القانون.

4- العنف والتطرف هناك عوامل رئيسية أدت إلى فقدان الأمن المجتمع وغدت الصراع، والحرب في المجتمع الليبي، التدخل الأجنبي، وسياسة الانتقام، وعسكرة المجتمع الليبي بعد عام 2011م، فقد تعرضت للهجوم القيم

الليبية في التسامح، العيش المشترك، والمحافظة على الهوية الوطنية الليبية الجامعة ، ويعد هذا أخطر تهديد لمستقبل مجتمعنا، فقد أدى إلى انهيار الدولة، وانتشار العسكرة، وخلق اقتصاد حرب، وعصابات لها مصلحة في الحفاظ على الوضع الراهن المتمثل في السيطرة على المناصب، والمال، والسلطة، ومنع أي انتقال سلمي إلى بناء الدولة والانتخابات.

5- انطلاقا من مبدأ كلاسيكي في علم الاجتماع السياسي، يمكننا أن نقول بوجود علاقة إيجابية بين التحديات والمخاطر الخارجية والتوحد الوطني، وأن الجانب الإيجابي الذي تؤديه المخاطر والتحديات الخارجية في دفع مجتمعات متشظية أو كيانات مستقلة إلى الاتحاد السياسي، ولكي يؤدي التحدي الخارجي دورا إيجابيا في الدفع باتجاه الوحدة "فالمبدأ ليس مبدأ حتمياً مُطلقاً" لابد أن تتوافر له بعض الشروط ومنها عدم ارتباط الحكومات أو قوه الاتحاد الوطني بقوى الاستعمار، وحدوث انتصارات فعلية، وحصول مشاركة شعبية، وطالما أن هذه الشروط غير متوفرة فإن التحدي الخارجي قد يقود إلى مزيد من التجزئة.

الخاتمة:

يتضح مما تناولته هذه الورقة أن التعريفات والنظريات الاجتماعية المفسرة التي تناولت الأمن عامة والأمن المجتمع خاصة لا تتفق في تحديد مفهوم جامع مانع له ، وذلك نظرا لاختلاف المنطلقات السياسية والأيديولوجية والفكرية والبيئية.

الأمن اليوم اختصاصا حصريا للدولة بتضمين سياسي مرتبط بجوانب مدنية متصلة بشكل وثيق بالنشاطات العسكرية والحربية، لتطوره جهود توضح مفهوم الأمن مضامين أوسع تشمل الجوانب الحياتية الأخرى كالاقتصاد، والثقافة، البيئة ....الخ .. وتتشابك فيه الفواعل القرارية من أفراد ومؤسسات رسمية وغير رسمية ذات الصلة بالأمن.

إن التماسك بين أبناء المجتمع، واحترام تنوعه الطبيعي بكل مكوناته وأطيافه، وشعورهم بانتمائهم إلى مجتمعهم، يساعد على الحفاظ على الانسجام المجتمعي، واستقرار المجتمع والنظام السياسي معا.

إن التحديات الحالية التي تواجه الأمن المجتمعي في المجتمع الليبي كالتحدي الأمني، وانتشار العنف الناتج عن الحرب الأهلية، وحالة الانقسام السياسي التي بدورها أسهمت في الانقسام بأنواعه، وغياب البرامج الاجتماعية وانتشار المخدرات والأمراض المختلفة، وتوفر الأسلحة وانتشارها وارتفاع معدلات البطالة والتجمعات الكثيفة للسكان

المشردين يمكن أن يؤثر في ظهور العنف المسلح لما بعد مرحلة النزاع وكثافته ومدة دوامه، مما كان لها الأثر الواضح في عدم تحقيق الأمن المجتمعي والمحافظة على الانسجام المجتمعي ،وتتطلب محاولات جادة للمساهمة في بناء الدولة، وتحقيق التماسك الاجتماعي وتحقيق التنمية، كما أن ذلك يتطلب تضافر الجهود لمعالجة الأسباب الكامنة وراء الأزمات الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، والأمنية، وإيجاد الحلول المناسبة للتعافي مجتمعنا منها، وقد يكون للاقتصاد دور فعال كحافز رئيسي للتنمية السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والمكانية، والمستدامة، والتنمية المؤسسية، كما يتطلب ذلك نشر الوعي المجتمعي فما يتعلق بالنزاهة، والشفافية، والمساءلة، ومكافحة الفساد، وذلك من خلال تفعيل البرامج التي تشارك فيها الأجهزة الحكومية وغير الحكومية كمنظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام.

إن المشكلة الأخطر التي يواجهها المجتمع الليبي مند عام 2011م هي انعدام الأمن والذي قوض كل الجهود الرامية للوصول إلى حالة الاستقرار.

إلي جانب ما ذكر يوجد تيار يصر على تقديم صورة تفاؤلية مبنية على تصورين:

الأول – أن المجتمع لا يخلو من الخيرين الفاعلين يعملون على تقويت العناصر التي من شأنها المحافظة قوة الآمن المجتمع وترابط الانسجام المجتمعي.

الثاني –إن انتشار الخوف بين نسبة كبيرة من أفراد المجتمع من أهم عناصر تماسكهم واستمرار وقوفهم في صف واحد مشترك للدفاع عن الكيان والوجود، وسيقود إلى زيادة نسبة الفاعلين الاجتماعين الذين سيدعمون البرامج والمجهودات التي ستصب في صالح المحافظة على العناصر العامة في اتجاه تحقيق الأمن وتقوية الانسجام المجتمعي،

وهناك جملة من الاستنتاجات حول موضوع الدراسة منها:

1- الأمن المجتمع يسعى إلى تحقيق الانسجام المجتمعي.

2- مفهوم الأمن المجتمع جد معقد، لتعامله مع الهويات والثقافات التي تعتبر ذاتية وذات بناءات سياقية، مما يقود في أغلب الأحيان إلى تبني سياسات عنصرية وإقصائية.

3- عدم توفر الأمن المجتمع يقدم بيئة خصبة أفكار أو اختراعات للأمن القومي.

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

4- الأمن المجتمع لا يعتبر نظاما فرعيا وإنما عدسة من العدسات التحليلية التي يتم من خلالها الكشف على حالة كل من النظام الدولي والمحلي معا، وبالتالي فجميع أبعاد الأمن الإنساني تعمل مع بعضها البعض بشكل مترابط.

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

التوصيات:

1- إجراء دراسات تخدم موضوع الأمن المجتمع والانسجام المجتمعي.

2- دور مؤسسات المجتمع المدني والإعلام في تعزيز ثقافة الأمن المجتمع وتقوية الانسجام المجتمعي في مجتمعنا عبر وسائل الإعلام المختلفة.

3- الاهتمام بالتنمية البشرية والتي تتضمن مشاركة الناس عن كثب في الأنشطة الأمنية، الاقتصادية، الاجتماعية، سياسية، والثقافية والبيئية التي تؤثر في حياتهم.

4- وضع إستراتيجية في المجتمع من أجل تحقيق الأمن المجتمع، والمحافظة على الانسجام المجتمعي ، والعمل على تحصين الأجيال ضد التخريب وإثارة الفتن وقبول الآخر والتعامل معه، والتفكير في مستقبل الأجيال القادمة، وأن يكتسب الفرد عادات لها علاقة بالمحافظة .

المراجع

1- عبد الكريم نافع، الأمن القومي، القاهرة، 1975، ص32.

2- محمد عمارة، الإسلام والأمن الاجتماعي، دار الشروق، ط2، 2007، ص5.

3- محمد صالح العالي، دور المؤسسات التربوية في تعزيز عمل الأجهزة الأمنية في الوطن العربي، جامعة البحرين ،2014، ص10.

4- مصطفي العوجي، أساليب التعاون الدولي في مجال التخطيط الرياضي، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1983، ص23.

5- https:mqqal.com. 26/7/2021

6- http:llwww.hokbenha.com /vblt233.html.4/8/2021

7- أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات للعلوم الاجتماعية، مكتبة البنان، 1986 ، ص79.

8- محمد عمارة الإسلام والأمن الاجتماعي، مرجع سبق ذكره /ص ص121-122.

9- القانون رقم (10) لسنة 1992م ، بشأن الأمن والشرطة .

10- قرار مجلس النواب رقم (7) لسنة 2014م، بشأن حل كافة التشكيلات غير النظامية.

11- وزارة الصحة، مركز المعلومات، التقرير الإحصائي العام / 2015.

12- وزارة الداخلية، جهاز المباحث الجنائية، التقرير السنوي عن الجريمة لعام 2017، صندوق الضمان الاجتماعي، ص9 .

13- الهيئة العامة للمعلومات، التقرير الوطني الخامس للتنمية البشرية " تحديات التنمية في ليبيا ،2018" ، ص155.

14- فيصل محمود الغرابية، أبعاد التنمية الاجتماعية العربية في ضوء التجربة الأردنية، عمان، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ، 2012م ، ص40.

15- تقرير الأمم المتحدة للهجرة، لعام 2017م م.

16- الهيئة العامة للمعلومات، التقرير الوطني الخامس للتنمية البشرية " تحديات التنمية في ليبيا، 2018م، ص215.

17- مولود زايد الطيب، العولمة والتماسك المجتمعي في الوطن العربي، دار الكتب الوطنية، بنغازي ،2005م، ص 36 .

18- جمال سلامة علي، النظام السياسي والبناء الاجتماعي، النموذج الواقعي لتحيل النظم السياسية، دار الهيئة العربية، 2006م ، ص23 .

19- معجم العلوم الاجتماعية، إعداد نخبة من الأساتذة، الهيئة العامة للكتاب، ص518.

20- فوزية عبدالستار، مبادئ علم الإجرام والعقاب، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، ط5، 1985، ص50

21- تقرير مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئتين، www.Amnesty.org/ar/160m

22- خالد موسي المصري، الوضعية ونقدها في العلاقات الدولية (دراسة نقدية للنظريات الوضعية) ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد 30 ، ع01، 2014 م ، ص341.

23- أحمد زكي بدري، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة البنان، 1986، ص79.

24- علي الحوت، النظرية الاجتماعية، اتجاهات أساسية، شركة الجا، فاليتا، مالطا ،1998م، ص ص82-83.

25- علي الحوات، النظرية الاجتماعية، المرجع السابق، ص124.

/E-ISSN: 2289-9065 | www.jmsssr.misd.tech

26- دانيا كولار ، العلاقات الدولية ، ترجمة خضرخضر ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1980، ص5.